وزارة التـعليم العالي والبحـث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ولاية عين الدفلى

كلـــية الأدب واللغات

قسم الأدب العربي

"إذا" و"إن" الشرطيتان وأثرهما على السياق القرآني

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

من تقديم الطالبة :

- بلمباركي إيمان

تحت إشراف الأستاذ:

د. بن طيبه ابراهيم

السنة الجامعية : 2022/2021

كلمة شكر

ربي عظم شأنك وجلت قدرتك، وتيسر توفيقك، نحمدك ونشكرك على نعمتك وفضلك.

عليك ألف شكر عسى أن ترحمنا، وألف حمد على عونك لنا.

أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ : "بن طيبه ابراهيم" على تفضله بتأطيري و آرائه و اقتراحاته التي رافقتني خطوة بخطوة لإنجاز هذا العمل.

كما لا يسعني إلا أن أشكر كل من قام بمساعدتي من قريب أو بعيد ،خاصة أساتذة قسم الأدب العربي و الطلبة وفي النهاية أرجو أن تنال مذكرتي الرضا.

الاهداء

أهدي ثمرة جهدي

إلى نبع الحنان و من تحت قدميها الجنان؛ إلى نبراس دربي و حبيبة قلبي إلى من رافقتني بدعواتها إلى من جعلت من ضلوعها قفصا لآمالي و عشا لأحلامي أمي.

إلى دائم الحضور في قلبي إلى مصدر كبريائي بل الكبرياء كله إلى من احترقت الشعلة لينير دربي والدي العزيز.

إلى كل من احتلوا الوجدان، إلى شعاع مستقبلي و ضياء أملي إخوتي: بسمة ،إكرام، عبد الجليل ،عبد الرحمان.

إلى من أنجبوا لي أروع مخلوقين في الكون جدي وجدتي، إلى كل أفراد العائلة كبيرا وصغيرا.

إلى من استوطن الفؤاد، وقاسمني حياتي و أحلامي ،صاحب القلب المسامح، والحنون زوجي العزيز حفظه الله.

إلى من ساعدني على إنجاز هذا العمل ومد لي يد العون و لم يبخل علي بالنصائح والإرشادات أستاذي الفاضل "بن طيبه ابراهيم."

إيمان

مقدمة:

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله، صلاة عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه ، ومن سار على منوال شريعته واتبع منهاج دينه إلى يوم الدين.

وبعد ...

تعد اللغة وسيلة أساسية للتواصل الإنساني ، فهي تمثل اجتماعية الإنسان وتجسد تفاعله مع غيره ، مما يساعده على التغيير والتأثر ، وباعتبار طبيعتها التواصلية و التبليغية كانت ولا تزال مدار اهتمام الباحثين في شتى الاختصاصات .

ومما لا شك فيه أن لغتنا تزخر بأساليب متعددة ، لكل أسلوب طريقته وأغراضه من بين هذه الأساليب : أسلوب التعجب ، أسلوب الاستفهام ، أسلوب النفي ، أسلوب الشرط

فإن هناك ثلاثة مصادر احتج بها النحاة ، هي : كلام العرب ، الحديث الشريف القرآن الكريم.

فكلام العرب ، ينقسم إلى شعر ونثر ، ففي مجال الشعر نجد دراسات تناولت أسلوب الشرط في أشعار شعراء العرب القدماء والمحدثين.

أما في مجال النثر أو ما ورد على ألسنة العرب من كلام منثور ، فلم نجد دراسة تناولت أسلوب الشرط في خطبة أو وصية أو رسالة أو مقالة.

أما الحديث الشريف، فلم يهتم به المسلمون إلا من حيث التشريع فقط ، إلى أن جاء مالك الاندلسي في القرن السابع الهجري ، الذي عد زعيم المذهب الذي يرى الاحتجاج بالحديث الشريف ، فقد وجدت الكثير من الدراسات التي تناولت أسلوب الشرط في الحديث الشريف .

أما القرآن الكريم ، فهو المصدر الأول من مصادر التشريع ، وما عداه نابع منه ، لذلك أكب العلماء على دراسته ، والبحث عن كل ما يفيدهم في فهم لغة أو تشريعا .

لذلك اخترت أسلوب الشرط في السياق القرآني ، فجاء موضوع رسالتي : "إذا" و "إن" الشرطيتين وأثرهما على السياق القرآني .

هذا الأخير من أساليب اللغة العربية ذات الأهمية الكبيرة لدورانه على الالسن بكثرة ، فيما يعبر به الناس عن أغراضهم ، فهو وحدة لغوية لها طرفان : الشرط والجواب ، والجواب معلق على الشرط ، والأسلوب الشرطي مثل بعض الأساليب اللغوية ، لم ينل حظه كاملا عند النحاة القدماء والمتأخرين ، بدراسة جامعة ننظر إليه بوصفه أسلوبا خاصا ، ولكنه جاء متفرقا في كتبهم .

تكمن أهمية البحث في كونه يلقي الضوء على قضية بالغة الأهمية ألا وهي : أدوات الشرط وأثرها على القرآن الكريم .

إن الأهداف الموجودة في هذا البحث تتمثل فيما يلي :

– استقراء استعمالات " إذا " و " إن " في القرآن الكريم ، والتفريق بين المعاني والأنواع التي ذكرها النحاة في كتبهم ، مع حصر أحكامها في مختلف معانيها .

– وكذلك الوقوف على فهم عبارات المفسرين، واختلاف القراء في قراءاتهم ل " إذا" و"إن".

– ويجب أن يكون هدف البحث قابلا للتحقيق ، أي يجب أن يكون مؤطرا .

اختيار الموضوع الذي جاء تحت عنوان " إذا و "إن" الشرطيتين وأثرهما على السياق القرآني " كان بناء على عدة اعتبارات ومن أهمها :

– قد يكون تحديد عنوان البحث أحد الأسباب التي دفتنا إلى الكتابة فيه .

– وقد تكون كثرة الأحكام والآراء هي السبب الثاني ، وربما الخلاف بين العلماء في جوانب متعددة من البحث هو السبب الثالث .

– ارتباط الموضوع بمجال تخصص " اللسانيات العامة " .

التمهيد: أسلوب الشرط وفيه ألممت بموجز سريع لما ذكره النحاة عن الشرط، من حيث تعريفه، وتوضيح أركانه، وتحديد دلالته، والقضايا الأساسية التي تلحق أسلوب الشرط مثل :

الأدوات الجازمة والغير الجازمة، والفرق بين إذا و إن ودلالتها الشرطية ، والأثر الدلالي في السياق القرآني ، كل ذلك بطريقة موجزة ، وقد تجنبت الإطالة التي لا فائدة منها فقد كان هذا التمهيد مقدمة لابد منها للفصول اللاحقة، فهذا هو المعنى الذي يجعل من السبب نتيجة ، ومن النتيجة سببا .

من هنا يتجلى جمال أسلوب الشرط من خلال جملة الشرط وجملة جواب الشرط والأداة، ليتشكل لنا أسلوب خاضع للضوابط اللغوية والقواعد النحوية، وهذا ما حاولنا تطبيقه على موضوع بحثنا.

فما هو مفهوم الأبنية الشرطية ؟ أو الشرط بصفة عامة ؟ وماهي الأسس والعناصر التي يقوم بها ؟ وبما ارتبط الشرط في القرآن الكريم ؟ وكيف كان اثره على السياق القرآني ؟

هذه التساؤلات وغيرها، ستكون محل اهتمام بحثنا وسنعالج كل منها في موضعه من هذه الدراسة، وقد يكون تحديد عنوان البحث أحد أهم الأسباب التي دفعتنا للكتابة فيه، فمازلنا نختلف حوله أهو أسلوب الشرط أم الشرط ؟

كما يعود سبب اختيار هذا الموضوع إلى كثرة الآراء والأحكام حوله، واختلاف العلماء فيها، والتي جعلت الطالب يظن أن الشرط من الأساليب الصعبة، وانه بحث فيه من التعقيد ما يجعله غير قادر على فهمه واستيعابه، ولذلك كانت الغاية من هذا البحث، تبسيط موضوع الشرط وكل ما تعلق به لتوصيل فكرة أن النحو مهما كثرت قواعده، واختلفت الآراء حول مواضيعه، إلا أننا نستطيع فهمه ، بتبسيطه في شكل عناصر رئيسية وفرعية

ثم إن الخوض في أي موضوع ، مهما كانت طبيعته، تستجوب وضع خطة واضحة المعالم ، بنية الأهداف بما يسمح للباحث التحكم في موضوعه ، وحصر مادته العلمية فاقتضى ذلك تقسيم البحث إلى مدخل و ثلاث فصول .

وقد حاولنا في الفصل الأول إعطاء مفهوم شامل عن الشرط ، وكيف تم تناول الجملة عند النحاة العرب .

أما الجزء الثاني ، فقد تناول الجملة الشرطية ومكوناتها ، من جملة الشرط وجملة جواب الشرط ثم انتقلنا إلى الجزء الثالث ، الذي عني بدراسة أدوات الشرط بنوعيها الجازمة وغير الجازمة .

وخصصنا الفصل الثاني، للحديث عن " إذا " و " إن " الشرطيتان ، والفرق بينهما في الجزء الأول منه ، أما الجزء الثاني فقد تطرق إلى إذا الشرطية ودلالتها ، كما تناول الجزء الثالث إن الشرطية ودلالتها .

وجاء الفصل الثالث ، للحديث عن " إذا " و "إن " الشرطيتين وأثرهما الدلالي في السياق القرآني في جزئه الأول، أما الجزء الثاني فقد جاء ب " إن " الشرطية بسورة المائدة ثم تناول الجزء الثالث " إذا " الشرطية في سورة المائدة ، وفي الأخير اعقب الفصول بخاتمة تضمنت اهم النتائج المتواصل إليها في هذه الدراسة .

وأثناء إعداد هذه المذكرة ، وقفت في وجهنا مجموعة من الصعوبات والعوائق منها : اختلاف الآراء والأحكام في المصادر والمراجع ، بالإضافة إلى اتساع مجال البحث في كل عنصر من عناصر الدراسة ، مع ضيق الوقت .

أما المنهج الذي اعتمدنا في البحث هو المنهج الوصفي ، وذلك لوصف الظواهر النحوية –الشرطية– مع توظيف المنهج التحليلي في دراسة الجملة الشرطية بعناصرها .

وقد أعاننا في ذلك مجموعة من المصادر والمراجع التي تنوعت بين القديمة والحديثة، واهمها :

- الكتاب لسيبويه ، المقتضب للمبرد .
- النحو العربي نقد و توجيه ، لمهدي المخزومي .
- الجملة الشرطية عند النحاة العرب ، لأبو أوس إبراهيم الشمسان .
- ومعاني النحو ، لفاضل صالح السامرائي ، وغيرها كثير .

ولا يسعنا في هذا المقام، إلا أمن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف " بن طيبة إبراهيم " الذي دأب على مساعدتنا توجيهنا، في كل خطوة من خطوات إنجاز هذه المذكرة.

الفصل الأول .

المبحث 01: مفهوم الشرط (لغة واصطلاحا).

المبحث 02: مفهوم الجملة الشرطية ومكوناتها.

المبحث 03: أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة.

الفصل الأول

المبحث الأول: مفهوم الشرط (لغة واصطلاحا)

1- لغة:

يطلق بعض الأصوليين على الشرط – بالسكون– العلامة ، كما ذكر ذلك مثلا صاحب البحر المحيط الامام الزركشي ، لكن الأصل أن العلامة هي معنى الشرط بفتح الراء لا بسكونها، والالتزام بالشيء عكس علامة الشيء قال ابن منظور – رحمه الله – في بيانه لمعنى عبارة الفتح: " والشرط بالتحريك العلامة، والجمع أشراط، وأشراط الساعة: أعلامها وهو منه وفي التنزيل العزيز: فقد جاء أشراطها (محمد 18)، والاشتراط العلامة التي يجعلها الناس بينهم.[1]

- الشرط – بالسكون– في اللغة الإلتزام بالشيء وإلزامه، إما في البيع أو غيره من الأحكام، قال صاحب اللسان ابن منظور – رحمه الله–: ... والشرط الزام الشيء والتزامه في البيع و نحوه، والجمع شروط " [2]

والشرط لغة : حدوث الشيء لحدوث غيره ، فقد جاء في (لسان العرب) لإبن منظور (ت 711 هـ) في مادة شرط ما يلي :

الشرط المعروف وكذلك الشريطه، والجمع شروط وشرائط، والشرط الزام الشيء، والزامه في البيع ونحوه (....) وقد شرط عليه والشريطة كالشرط، وقد شارطه وشرط له في ضيعته يشترط ويشرط، وشرط للأجير يشرط شرطا.[3]

وجاء في (أساس البلاغة) للزمرخشري (ت 538هـ) "ش–ر– ط": " شرط عليه كذا واشترط وشارطه على كذا، وتشارطا عليه، وهذا شرطي، وشريطتي"، وما يفهم من هذين التعريفين أن الشرط يستلزم حدثين [4]، أي فعلين يكونان مرتبطين غالبا برابط السببية .

---

[1] لسان العرب لإبن منظور، اعتنى بتصحيح الطبعة: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار احياء التراث العربي (بيروت- لبنان)، ط 3 (1413هـ-1999م)، ج 7، ص 82.

[2] المصدر نفسه، ج 7، 82.

[3] ابي الفضل جمال الدين ابن منظر ، لسان العرب ، دار صادر ، لبنان ، ط1، د.ت ، م8، ص 56.

[4] جار الله محمود بن عمر الزمركشي ، أساس البلاغة ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط1، 1996، ص 228.

- فقد جاء في (المعجم الوسيط): " الشرط ما يوضع ليلتزم في بيع أو نحو، وفي الفقه ما لا يتم الشيء إلا به، ولا يكون داخلا في حقيقية وعند النحاة ترتيب أمر على آخر بأداة "[1].

* ومنه الشرط مأخوذ من أصل واحد (شَرَطَ) ، وهو يدور على معنيين بحسب بنية الكلمة، المعنى الأول: الشرط –بإسكان الراء– وهو إلزام الشيء والتزامه في العقود ونحوها.

والمعنى الثاني: الشرط –بالتحريك– وهو العلامة اللازمة للشيء. والمعنى المراد بلفظ الشرط هنا – إنما هو بالسكون بمعنى الإلزام، لا ما هو بالفتح بمعنى العلامة.

2- تعريف الشرط اصطلاحا:

- عرفه الأصوليون بتعاريف متباينة، وألفاظ ودلالات متقاربة متفاوتة، نجملها تقريبا لمفهومها وتبيينا لمضمونها في التعريف الآتي: الشرط ما يلزم من عدمه عدم وجود الحكم، ولا يلزم من وجوده وجود الحكم ولا عدم لذاته، أي –لذات الشرط–.[2]
- والشرط عند النحاة ترتيب أمر على آخر بأداة، وأدوات الشرط هي الألفاظ التي تستعمل في هذا الترتيب، والشرط يعني وقوع الشيء لوقوع غيره.[3]

وكلمة الشرط تطلب جملتين، يلزم من وجود مضمون أولاهما حصول مضمون الثانية، أدوات الشرط كلمات وضعت لتدل على التعلق بين جملتين، والحكم بسببية أولهما ومسببة الثانية.[4]

عرفه المالكية: " هو الذي يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجود" [5] نلخص إلى أن تعريف الشرط شامل الشروط الآتية:

أولا: الشرط العقلي كالإواء بالنسبة للحياة

ثانيا: الشرعي كالوضوء شرط الصلاة.

---

[1] ابراهيم مصطفى ولآخرون ، المعجم الوسيط ، المكتبة الاسلامية ، تركيا ، ط2، د.ت ، ج1، ص 478.

[2] ينظر التأسين في أصول الفقه على ضوء الكتاب والسنة ، تاليف ابي سلام مصطفى بن محمد بن سلامة ، مكتبة الحرمكين للعلوم النافعة ، ط2، دس ، دط، ص 77.

[3] ينظر الميرد (45/2) ، وابن يعيش ، شرح المفصل ، وابن يعيش الصنعاني ، التهذيب الوسيط في النحو ، ص 292.

[4] ابن مالك شرح التسهيل ، 4-66.

[5] محمود سعد ، من المباحث الاصولية : مباحث التخصيص عند الاصوليين والنحاة، ص 172.

ثالثا: العادي مثل الدلو للسقي، فيترادف في هذا المعنى مع السبب.[1]

ومعنى ذلك أن هذه الشروط يتطلب من عدمها العدم في الشرط، ولا يلزم من وجودها وجود ولا امكان حضور الشيء.

وعرفه البيضاوي: " ما يتوقف عليه تأثير المؤثر لا وجوده "[2] أي المؤثر يتعلق بالوجود والتأثير معه، وقد يتوقف المؤثر على التأثير معه، وقد يتوقف المؤثر على التأثير فقط دون وجوده .

– والشرط عند النحويين هو: " وقوع الشيء لوقوع غيره ".[3]

وهو تعليق حصول مضمون جملة لحصول أخرى، فالجملة الثانية تعد نتيجة الجملة الأولى، أو جواب لها.[4]

كما هو كذلك تعليق شيء بشيء آخر، بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني، كما جاء في كتاب (التعريفات) للشريف الجرجاني (ت 816 هـ) الشرطية: ما تتركب من قضيتين وقيل الشرطية: هو الذي يتوقف عليه الشيء ولم يدخل في ماهية الشيء ولم يؤثر فيه، ويسمى الموقف بالمشروط، والموقوف عليه بالشرط، كالوضوء للصلاة، فإن الوضوء شرط موقوف عليه للصلاة، وليس يداخل فيها ولا يؤثر فيها.

فيمكن القول عن الشرط أنه ترتيب أمر على آخر بأداة، وأدوات الشرط هي الألفاظ التي تستعمل في هذا الترتيب، وقيل " الشرط ما يتوقف ثبوت الحكم عليه ".[5]

فمفاد الجملة الشرطية هو ارتباط النسبة التي تضمنها جملة جواب الشرط ، بوقوع النسبة التي يضمنها جملة الشرط على توقفه عليه ، أي توقف المسبب على السبب أو المشروط على الشرط .[6]

---

1 احمد الشيخ احمد الشريف ، الوصول الى فقه الاصول ، دار الغرب ، ج1، د.طذ، 2000، ص 220.
2 نذير بوصبع ، الالفاظ والدلالات الوضعية ، د.ط، الجزائر ، 2008، ص 201.
3 المبرد ، المقتضب ، ج2، ص 46.
4 الجرجاني ، الشريف الجرجاني ، التعريفات ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط3- 2006، ص729.
5 الزركالي، خير الدين الدمشقي: قاموس الإعلام، دار العلم، بيروت، ط 5، 1979، ص 240
6 حسين المرصفي ، الوسيلة الأدبية ، تح ، عبد العزيز الدسوقي ، هيئة المصرية للكتاب ، د.ط، 1982، ص 106.

فوقوع نسبة جملة الشرط سبب أو شرط لوقوع نسبة جملة جواب الشرط ، فالأول بمنزلة السبب و الثاني بمنزلة المسبب ، فيتحقق الثاني يتحقق الاول و ينعدم بانعدامه ، أي ان يتوقف الثاني على الاول ، فإذا وقع الاول وقع الثاني ، نحو قول الله تعالى : فإنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُم " (البقرة 19) ، وقوله أيضا : ولَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاس أمَّة وَاحِدَةً " (المائدة 48).

. هذا هو الاصل في الشرط : لكن هذا الاخير قد يخرج عن المعنى المتعارف عليه ، الثاني سبب للأول وذلك نحو قوله تعالى : " فمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلْب إنْ تَحْملْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ " (الاعراف 176).

فلهث الكتب ليس متوقفا على العمل عليه أو تركه، فهو يلهث في كل حال.

ونحو ذلك أيضا ، قوله تعالى " فإن تولوا فأن الله لا يحب الكافرين " (آل عمران 32) ، فالله عز وجل لا يحب الكافرين سواء تولو ا أم آمنوا ، فليس الثاني مشروطا بالأول ، ولا مسببا عنه (...) وقوله أيضا " قل من كان عدوا لجبريل فأنه نزله على قلبك " (البقرة 97) ، وهو قد أنزله على قلبه سواء عادوه أو والوه ، وقوله أيضا " وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليما " (النساء 127) فهو عليم بالأفعال سواء أكانت خيرا أو شرا .[1]

من خلال هذه الشواهد القرآنية ، نقول أن الشرط لا يكون دوما من باب السبب والمسبب ، وإنما الأصل فيه أن يكون كذلك ، فقد جاء في (شرح الرضي علي الكافية) : قد لا يكون مضمون الشرط والجزاء متعقبا لمضمون الشرط ، بل يكون مقارنا له في الزمان ، أي عدم احتواء الشرط على المضمون والمعنى الأصلي له ، مثل قولنا : (إن كان هناك نار كان احتراق) و (إن كان احتراق فهناك نار) .[2]

كما ورد في (حاشية الصبان) الجزاء قسمان : أحدهما، أن يكون مضمونه مسببا عن مضمون الشرط نحو (إن جئتني أكرمك) والثاني : أن لا يكون مضمون الجزاء مسببا

[1] فاضل صالح ، السامرائي ، معاني النحو ، دار الفكر ، عمان ، ط5، 2011، م 2، ج4، ص 45

[2] المرجع السابق ، ص 46.

عن مضمون الشرط ، وإنما يكون الاخبار به مسببا نحوه (إن تكرمني فقد أكرمتك أمس) والمعنى إن اعتدت على بإكرامك إياي فأنا أيضا أعتد عليك بإكرامي إياك .[1]

كما يرد الشرط أيضا بمعنى الاستحالة، كما في قوله تعالى (قل إن كان للرحمان ولد فأنا أول العابدين (الزخرف 81) ، فهنا يستحيل تحقيق الشرط رغم وجود جوابه .

وسواء كان الشرط سببا في الجزاء ووصلته إليه كقوله تعالى " وإن تؤمنوا وتتقوا يوتيكم أجوركم " (ومحمد 36).

أو كان الأمر بالعكس كقوله تعالى " ما أصابك من حسنة فمن الله " (النساء 79) أو كان لا هذا و لا ذاك، فلا يقع إلا للدلالة على اقتران أحدهما بالآخر.[2] كقوله تعالى " وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا " (الكهف 57) لا يجوز أن تكون الهداية سببا في الظلال أو مفضية إليه، ولا يكون الظلال مفضيا إلى الدعوة والهداية.

فمفهوم الشرط من أكثر المصطلحات التي لم تتخذ صورة مستقرة عند النحاة القدماء والمحدثين أيضا فقد درس سيبويه (ت 180 هـ) أدوات الشرط في باب سماه (باب الجزاء) عدد فيه أدوات الشرط ، في باب سماه (باب الجزاء) عدد فيه أدوات الشرط ، وناقش تركيبها الصرفي ، وعملها النحوي كما ناقش جملة من القضايا التركيبية في الجملة الشرطية ، كالتقديم و التأخير فسيبويه لم يضع في كتابه تعريفا أو مفهوما عاما للشرط .[3]

ولكن رغم اعتباره الجملة كلاما عمل بعضه في بعض إلا أنه لم يعامل الجملة الشرطية على أنها مركبة من ركبتين ، فقد نظر إلى (جملة الشرط وهي الركن الأول ، على أنها التركيب الأساس ، أما (جملة جواب الشرط) وهي الركن الثاني ، أنها مكمل لها ، وليس نظيرا لها في التركيب .[4]

---

[1] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[2] ينظر المرجع نفسه ، ص 47.

[3] أحمد ماهر محمود ، أنماط الشرط عند طه حسين ، علوم اللغة ، دار غريب ، القاهرة ، مصر ، 1999، م2، ص 177

[4] أبو أوس ابراهيم الشمسان ، الجملة الشرطية عند النحاة العرب ، تح : محمود فهمي حجازي 1ن مطابع الدجوى ، القاهرة ، ط1، 1983، ص 74.

أما المبرد (ت 285 هـ) في كتابه (المقتضب) فقد خصص أبوابا للشرط ، منها المجازاة وما يجوز فيها وما يتمتع ما يرتفع بين المجزومين [1]، وتحدث من خلال هذه الأبواب عن كل أدوات الشرط ودرسها صرفيا ونحويا، وذكر أيضا بعض قضايا الجملة الشرطية لكنه لم يتعرض لمعنى الشرط إلا في ربع كلمات ، فقال " وقوع الشيء لوقوع غيره " [2]

في حين ذهب الزمخشري إلى ان جملة الشرط ، تمثل قسما قائما بذاته إلى جانب الجملة الاسمية والفعلية والظرفية، وقد عارضه ابن هشام الانصاري (ت 761هـ) في ذلك ذاهبا إلى أن الشرط جملة فعلية ، ووافقه في أن الجملة الظرفية جملة مستقلة بذاتها، فالتقسيم من وجهة نظره قائم على ما وقع في صدر الجملة .[3]

وقد ورد تعريفا بسيطا حاول من خلاله أن يلم بتعريف الشرط ، في كتاب (شذور الذهب) ، فقال " الفعل الأول يسمى شرطا وذلك لأنه علامة على وجود الفعل الثاني ، والعلامة تسمى شرطا ، قال الله تعالى " فقد جاء أشراطها " (محمد 18)

باعتبار أن النحاة في تلك الفترة لم يحددوا كيفية تركيب الجملة الشرطية ، ولم يضبطوها بمصطلح محدود وواضح ، فهم لم يضعوا لها مفهوما عاما ، ولم يستطيعوا وصفها بالجملة الواحدة ، لتشبهها بالمبتدأ أو الخبر مع أداة الشرط ، وقد اجتهد النحاة في تفصيل قضية ترابط أركان الجملة الشرطية والقول بأنها كالجملة الواحدة ، حتى صرح ابن الأنباري (ت 577هـ)بأنها جملة مركبة من(شرط) و (جزاء) .[4]

ومن هذا القول أن عدم توصل النحاة إلى المعنى، والمفهوم الواضح للشرط ، هو تركيزهم على الجانب الشكلي وإهمالهم للمعنى الذي تقوم على أساس المفاهيم والعبارات والكلمات ، فقد فهموا الجملة على أنها مكونة من مسند ومسند إليه ، أي فعل وفاعل أو مبتدأ أو خبر

---

1 محمد أحمد سليمان ، المستوى النحوي في بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للغير وزبادي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، د.ط، 2005، ص 200.

2 المبرد ، مرجع سابق، ص 46.

3 حليمة أحمد عمايرة ، الاتجاهات النحوية لدى القدماء ، دار وائل ، عمان ، 2006، ص 286.

4 أبو أوس ابراهيم الشمسان ، مرجع سابق ، ص 74.

وبهذا حصروا الجملة في شكل من أشكالها ، وهو الجملة البسيطة ولما واجهوا جملة مركبة، لم يستطيعوا أن ينظروا إليها، من خلال هذا المعيار السابق الشكلي ، فقالوا بانها جملتان لا جملة واحدة .

كذلك من النحاة الذين لم يذكروا معنى الشرط ، وأفردوا بابا للجوازم ، السيوطي (ت 911هـ)و كذلك ابن يعيش (ت 432هـ) الذي يتضح من كلامه عن ادوات الشرط بصفة عامة و الجوازم بصفة خاصة على إدراكه لمضمونه جيدا ، فقال عن (إن) /: " و تدخل إن على جملتين ، فتربط إحداهما بالأخرى ، وتصيرهما كالجملة [1] ..." فهو يدرك أن أسلوب الشرط كل لا يتجزأ .

أما عند النحاة المحدثين فنجد " التهاوي " يقول : " الشرط إلزام الشيء والتزامه ، نقل في الإصلاح إلى تعليق حصول مضمون جملة بحصول جملة أخرى وحروف الشرط هي الحروف الدالة على تعليق معنى اصطلاحي للنحاة والمفهوم من كتبهم أن الشرط هو اللفظ، الذي دخلت عليه أداة الشرط ، وتسمى الأولى شرطا والثانية جزاء " [2]

وأورد عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) في (دلائل الإعجاز) : " ... الشرط كما لا يخفي في مجموع الجملتين لا في كل واحدة منهما على انفراد، ولا في واحدة دون الأخرى.[3] أي لا تكتمل معنى جملة الشرط بدون جملة جواب الشرط ، ولا يوجد جواب الشرط دون أن يكون هناك شرط .

كما نجدد أيضا " الفيروزبادي " (ت 817هـ) الذي أبدى اهتماما كبيرا لأسلوب الشرط في كتابه (البصائر) ووضع دراسة تحليلية مفصلة له ، من خلال دراسته للحروف والأسماء بوجه عام ، ومنها حروف الشروط وأسماؤه ، فقد عرف الشرط بقوله " الشرط كل حكم متعلق

[1] ينظر، ابن يعيش، موفق الدين النحوي، شرح المفصل للزمخشري، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د ط، د ت، ج 9، ص 204.
[2] أحمد ماهر محمود، مرجع سابق، ص 172.

بأمر يقع بوقوعه ، وذلك الأمر كالعلامة لهن وهذا شرطي ، وشرطيتي وقد أشرطت كذا ومنه قيل للعلامة الشرط وأشراط الساعة علامتها " [1]

وعرفه الشريف الجرجاني : " تعليق شيء بشيء ، بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني والشرط هو أسلوب يتألف من أداة شرط بين جملتين الأولى شرط للثانية ، وتسمى الأولى شرطا والثانية جواب الشرط " .[2]

الشرط هو العلامة وسمي ما علق به الجزاء شرطا لأنه علامة لنزوله ، ومعنى الشرط أن يقع الشيء لوقوعه غيره ، وهو صيغة فعلية مستقلة تخالف باقي الصيغ في دلالة الفعل على الحدث و الزمن ، أما الفعل في جملة الشرط فهو غير تام الدلالة ، لأن حدوثه معلق فجملة الشرط تقوم على تعليق وحدتين اسناديتين ، وغالبا ما تكون الوحدة الأولى سببا للثانية ، أو مرتبطة بها ، ويظهر من هذا التعريف أن أسلوب الشرط يتكون من أداة تتصدر الأسلوب ثم من جزأين : الأول الشرط ولا يكون في الحقيقة إلا فعلا ، والثاني جوابه و جزاؤه الذي قد يكون فعلا ، والشرط هو أساس الأسلوب ، وبدونه لا يقع الترتيب ، والشرط اسم يطلق على الأداة ، فيقال أداة شرط .وقد يطلق على مدخولها الأول ، فيقال فعل الشرط ، وقد يطلق على الأسلوب كله بجميع مكوناته ، فيقال أسلوب الشرط وهو من الأساليب اللغوية التي تقوم عليها العربية ، فهو ليس وسيلة لتحسين الكلام فحسب ، وليس حشوا يمكن الاستغناء عنه ، فلو أنه وضع في موضعه المناسب لكان من مقتضيات النظم ، ولو أسقط من السياق سقط معه جزء أصيل من المعنى .

1 حليمة أحمد عمايرية ، مرجع سابق ، ص 183.
2محمد أحمد سليمان ، مرجع سابق ، ص 201.

المبحث الثاني: مفهوم الجملة الشرطية و مكوناتها .

هناك من يطلق هذا المصطلح– جملة الشرط – على الجملة الشرطية بكل عناصرها من أداة وجملة شرط، التي يبرز فيها فعل الشرط كأهم عنصر قائم عليه هذا الأسلوب، وجملة جواب الشرط وفعلها.

ولكننا في هذا البحث عمدنا استخدام هذا المصطلح لنشير به إلى الجملة التي تأتي بعد أداة الشرط مباشرة، وتكون معلقة ومتوقفة على حدود الجزء الآخر من الجملة الشرطية، فجملة الشرط يكون تحقق مدلول الشرط فيها ووقوع معناه شرط لتحقق مدلول الجواب ووقوع معناه، فلا يمكن إذن أن يتحقق معنى الجواب ويحصل إلا بعده تحقق شرطه.

–وبما أن جملة الشرط هي سبب أو شرط، فهي تدل على حدث ولذلك وجب أن تكون فعلية، لأن الشرط لا يقوم إلا بالفعل الذي هو أكثر أقسام الكلمة تضمنا لمعنى الحدث، والفعل يقوم على تعليق حدث على حدث آخر، أما الأسماء فهي ثابتة موجودة، ولا يصح تعليق شيء على وجودها .[1]

تبنى الجملة الشرطية بحسب أداة الشرط على نمطين هما :

الشرط بواسطة الأداة و الشرط بدون الأداة ، و من الواضح أن النمط الأول هو السائد في الكلام، و تتكون الجملة الشرطية فيه من ثلاثة أركان : أداة الشرط ، فعل الشرط ,و جواب الشرط و هي جملة واحدة و لا يتم الكلام إلا بالجميع لأن الشرط و الجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الأداة ، و بذلك تصبح الجملتان جملة واحدة ولا يتم الكلام الا بالجميع لان الشرط و الجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة, وبذلك تصير جملة واحدة .[2]

يقول ابن السّراج (ت 316) ، " ولا بد للشرط من جواب و إلا لم يتم الكلام ، و هو نظير المبتدأ الذي لابد له من خبر ، نحو قولك : (أن تأتني أتك) الأصل تأتيني آتيك فلما

---

[1] ينظر، ابن عصفور، علي بن مؤمن: المقرب، تح، أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الخوري، الصافي، بغداد، 1971، ج 1، ص 274. - ابن يعيش، مرجع سابق، ج8، ص 157. - الإلياذة، ص87.

[2] أصول التفكير النحوي ، علي أبو المكارم ، منشورات الجامعة الليبية، كلية التربية 1973م.

دخلت " أن " عقت احداهما بالأخرى, فلو قلت(إن تأتيني) و سكت لا يكون كلاما حتى تأتي بالجملة الأخرى .[1]

و أكدت الدراسات الحديثة تقرير تلك الملاحظة و رأت أنك في الجملة الشرط اذا اقتصرت على واحدة أخلت بالإفصاح عما يجول في ذهنك و قصرت عن نقل ما يجول منه في ذهن السامع ، لأن العبارتين في جملة الشرط ترتبطان بواسطة أداة الشرط ارتباطا وثيقا لا يتصور معه استقلال إحدى العبارتين عن الأخرى . [2]

1- جملة الشرط و دلالتها :

ويقع فعل الشرط ماضيا ومضارعا، ومعنى الجملة بالفعل المضارع يختلف في درجة اليقين عنه بالفعل الماضي، أو بالجملة الاسمية لأن الشرط يفيد الاستقبال كما فسرنا في هذا سابقا، ومثال مجيء فعل الشرط مضارعا، قوله تعالى: " وإن تعودوا نعذ " (الأنفال.19)

فالفعل المضارع (تعودوا) حمل معنى الشرط دون خلاف في أمره، وكان مجزوما ب(أن)، وأمثلة ذلك من الإلياذة كثيرة في الجزء الأول من البحث، ولا بأس لو ذكرنا مثالا آخر يقول مفدي زكريا:

ومهما يقيمون فيه احتفالا فقد عاد يغفو لأكبادنا [3]

* جملة الشرط تتألف من عبارتين لا استقلال لإحداهما عن الأخر، تسمى العبارة الأولى شرطا و تسمى العبارة الثانية " جوابا له " و هذه الفكرة التامة إنما يعبر عنها بجملة الشرط التي تعتمد في وجودها الشرط و الجواب معا ، فعبارتا الشرط و الجزاء جملة واحدة ، لأن العبارتين في جملة الشرط ترتبطان بواسطة أداة الشرط ارتباطا وثيقا ، لا يتصور معه استقلال إحدى العبارتين عن الاخرى ، الجملة الشرطية لابد أن تكون جملة فعلية و فعل الشرط سواء كان ماضيا ام مضارعا، أما جملة الجواب فقد تكون فعلية ، و قد تكون اسمية

[1] الأصول في النحو ، أبوبكر السراج ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 1999م.
[2] الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، دار احياء الكتب العربية ، بيروت ، 2005 م.
[3] الإلياذة، ص87.

بشرط اقترانها بالفاء أو ما يخلفها و يجب الترتيب بين أجزائها فلا يتقدم فعلها ولا شيء من معلوماتها على فعل الشرط ، و كذلك امتنع أن يكون فعل الشرط فعلا ماضيا في المعنى و الحقيقة أو يكون فعلها طلبيا أو جامدا ، و لذلك امتنع أن يكون مبدوء بحرف السين أو سوف أو حرف قسم أو نفي ، ولكنه وجد مقترنا ب (لم) الجازمة ، أما جواب الشرط فقد يرد جملة فعلية و قد يرد جملة اسمية مقترنة بالفاء الزائدة للربط .

المبحث الثالث: أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة .

أولا-أدوات الشرط :

إن الحديث عن الأبنية الشرطية ودلالتها، يقودنا إلى تحليل عناصر هذا البناء أو ما يسمى بأسلوب الشرط الذي أساسه الأدوات المستعملة للتعبير عنه.

لقد اهتم النحويون بدراسة أدوات الشرط وخاصة العاملة منها، فجل العوامل لديهم أدوات فالفعل المضارع مثلا يجزم بجملة من الأدوات من بينها أدوات الشرط ،وهي كلم وضعت لتعليق جملة بجملة، فتكون الأولى سببا والثانية نتيجة وقد سبقت مصطلح أدوات الشرط مصطلحات أخرى كثيرة، فقد استخدم الخليل بن أحمد (ت 175هـ) مصطلح (حروف الجزاء)[1] وكذلك سيبويه استخدم نفس المصطلح وهو أول من قسم الأدوات فقال:" فما يجازي به من الأسماء غير الظروف :" من، وما، وأيهم" وما يجازي به من الظروف:" أي، حيث، متى، وأين، وأنى ، وحينما، ومن غيرهما، إن، وإذ ما "[2].

وتجدر الإشارة لفهم هذا النص أن مصطلح (حرف) عند سيبويه يعني به (كلمة) لذا أطلق على أدوات الشرط(حروف الجزاء) أي كلمات الجزاء، الأسماء وغير الأسماء كما أطلق حرف الجزاء على أي أداة سواء أكانت حرفا أم اسما كما أن سيبويه لم يذكر في تقسيمه بعض الأدوات وهي:" مهما، إذا، كيفما، لو".

واستعمل المبرد مصطلح (المجازاة) و (حروف المجازاة) وهذا ما ورد في تبويب كتابه ففي قوله: "باب المجازاة وحروفها" وأورد أيضا مصطلح (حروف الجزاء) فقال في كتابه (المقتضب):"حروف الجزاء لها صدر الكلام"[3]، ومعنى ذلك أنها تأتي في بداية الكلام، ولها حق الصدارة في الجملة واستخدم مصطلح (حرف شرط) عند "ابن خالويه"(ت 370 هـ)

---

1 أحمد ماهر محمود، مرجع سابق، ص 175.

2 سيبويه، عثمان بن قنبر: الكتاب، تح، عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، د.ت، ج1، ص 120

3 محمود فهمي حجازي، مرجع سابق، ص 179.

عند تعرضه لقوله تعالى: " فذكر إن نفعت الذكرى " (الأعلى.09)، فقال: "إن حرف شرط، ونفعت فعل ماض وهو في معنى المستقبل..."[1]

فالملاحظ على "ابن خالويه" أنه لم يفرق بين حروف الشرط وأسماء الشرط، مثله مثل الذين سبقوه ولهذا تعددت وتنوعت المصطلحات بين النحويين واختلفت مدلولاتها بين نحوي وآخرون وأحيانا تختلف وتتنوع المصطلحات ومدلولاتها عند النحوي الواحد.

ما يهمنا من هذه الدراسة هو التصنيف الذي اتفق عليه علماء اللغة، فقد قسموا هذه الأدوات إلى مجموعتين متميزتين مجموعة أدوات الشرط الجازمة ومجموعة أدوات الشرط غير الجازمة، فالأصل في الأدوات الشرط العمل والجزم سمة من سماتها لأنها اختصت بالدخول على الأفعال فأصبح الجزم أساس الجملة الشرطية وحكما عاما من أحكامها ويمكن أن نجمل القول على أدوات الشرط فنقول أنها تقوم بالربط بين جملتين إحداهما مترتب على الأخرى، سواء أكانت جازمة أو غير جازمة.

وفيما يلي مخطط يوضح أدوات الشرط ، أقسامها و تفرعاتها:

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

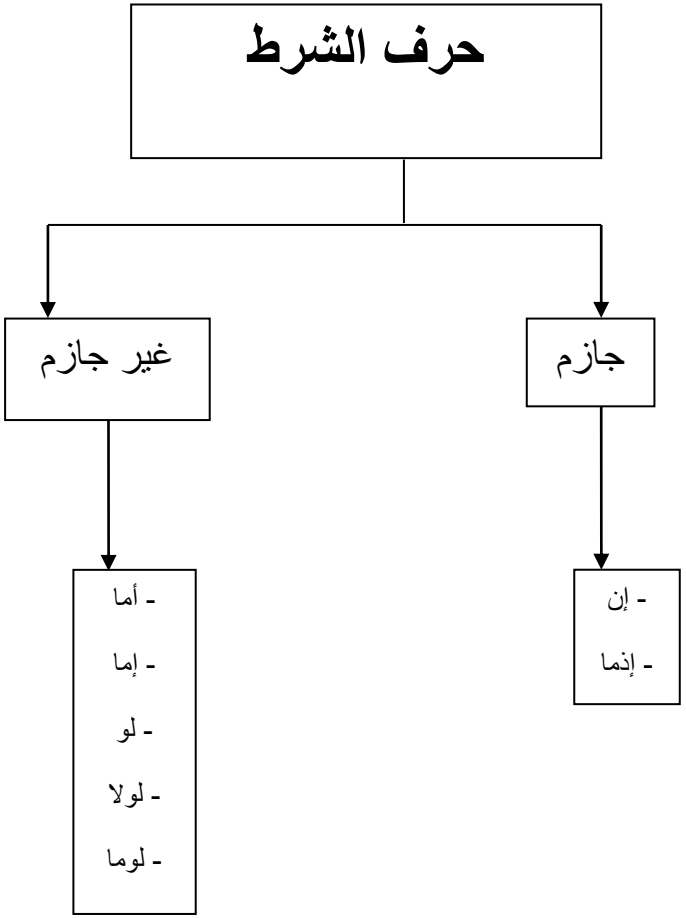
حرف الشرط
جازم
- إن
- إذما
غير جازم
- أما
- إما
- لو
- لولا
- لوما

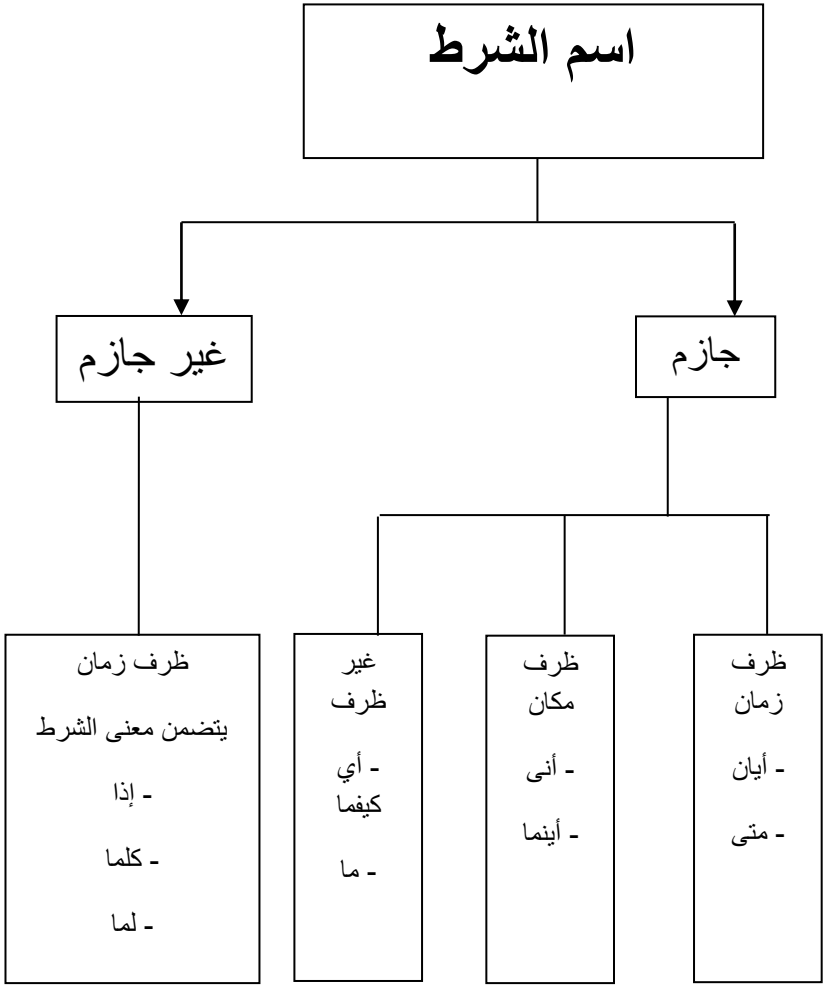
اسم الشرط
جازم
ظرف زمان
- أيان
- متى
ظرف مكان
- أنى
- أينما
غير ظرف
- أي كيفما
- ما
غير جازم
ظرف زمان
يتضمن معنى الشرط
- إذا
- كلما
- لما

مما يلاحظ على هذا المخطط أنه اعتمد على تقسيم أدوات الشرط إلى حروف وأسماء، لأن أدوات الشرط الجازمة منها ما هو حرف ومنها ما هو اسم، وكذلك هو الحال بالنسبة للأدوات غير الجازمة وسنحاول فيما يأتي أن نفصل في كل أداة، وخاصة الأدوات الواردة في الإلياذة والدلالات التي تحملها فمنها ما هو مستعمل بكثرة ومنها ما هو قليل، ومنها المهمل، فلتنوعها وكثرتها يصعب إيجادها جميعا في عمل واحد.

1- أدوات الشرط الجازمة ودلالتها :

تتفق أدوات الشرط الجازمة جميعها في تعليق الجواب على الشرط في الزمن المستقبل، وهي حروف وأسماء, فالحروف إن و إذما، أما الأسماء منها فهي[1]: أيان، متى، أنى، أينما، حيثما، أي، كيفما، من مهما، ما .[2]

ولقد وردت في الإلياذة بتفاوت فقد استعمل الشاعر مفدي زكريا بعضا منها بكثرة والبعض الآخر كان قليلا فيها، وبعض منها لم يرد مطلقا.

أ-إن:

في التركيب النحوي:

ترد (إن) المكسورة الخفيفة على أربعة أوجه[3] أن تكون نافية، ومخففة من الثقيلة، وزائدة وشرطية، و(إن) الشرطية أو الجزائية تجزم فعلين، فهي أم أدوات الشرط[4].

يقول سيبويه: زعم الخليل أن (إن) هي أم حروف الجزاء، فسألته: لم قلت ذلك؟ قال: من قبل أني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استفهاما، ومنها ما يفارقه (ما) فلا يكون فيه

[1] إبراهيم البب، سليم خير بك، مرجع سابق، ص5
[2] ينظر ، حسين المرصفي، مرجع سابق، ص 106.
[3] ابن هشام، مغني اللبيب، (29/1)
[4] خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، (248/2)، والعسكري، اللباب في علل الإعراب، (52/2)

الجزاء، وهذه على حال واحدة أبدا لا تفارق المجازاة[1]، ويقول المبرد: وإنما قلنا: إن (إن) أصل الجزاء، لأنك تجازي بها في كل ضرب منها، تقول: إن تأتني آتك، وإن تركب حمارا أركبه، ثم تصرفها منه في كل شيء، وليس هكذا ساترها[2]، وأما إن الشرطية فتجزم ما بعدها وهي أم حرف الشرط ولها من التصرف ما ليس لغيرها، ألا تراها تستعمل ظاهرة ومضمرة ومقدرة، ويحذف بعدها الشرط، ويقوم غيره مقامه، وتليها الأسماء على الاضمار...[3].

وتعمل (إن) –كما أشار ابن يعيش– ظاهرة، نحو قوله تعالى: "**وإن تبدوا ما في أنفسكم يحاسبكم به الله**" (سورة البقرة الآية 284)، ومقدرة وذلك بعد الأمر والنهي والاستفهام والعرض والتمني[4] وذلك نحو قول امرؤ القيس: لا والله ولكن استعذ به، فرويدا ينفرج لك دجاها عن فرسان كنده وكتائب حمير[5]، فالفعل (ينفرج) في قوله: رويدا ينفرج لك فعل مضارع مجزوم لوقوعه في جوانب الطلب، وهو بذلك يكون على ما أجازه النحويون من جواز الجزم بعد اسم الفعل[6]، فجاز الجزم هنا لكزن اسنم الفعل رويدا بمعنى تمهل كأنه قال تمهل تنفرج.

وقد اختصت (إن) بأمور لم تختص بها أداة أخرى منها:

1- يجوز أن يليها الاسم على اضمار فعل يفسره ما بعده بشرط مضى فعل الشرط[7].

2- جواز حذفها عند بعض النحويين كما ذكر أبو حيان الأندلسي[1]، والجمهور لا يجيز حذفها ولا حذف غيرها من الأدوات[2]

---

[1] سيبويه، الكتاب، (63/3).
[2] المبرد، المقتضب، (49/2)، وينظر: القاسم بن محمد الضرير، شرح اللمع، ص174.
[3] ابن يعيش، شرح مفصل، (41/7)
[4] ابن جني، الخصائص، (86/2)
[5] أحمد زكي صفوت، جمهرة خط العرب، (36/1)، ينظر القلقلشندي: صبح الأعشى، (228/2).
[6] ينظر، أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، (2299/4).
[7] أبو حيان الأندلسي، المرجع نفسه، (1869/4)، ينظر عبد العزيز الموصلي، شرح ألفية ابن معطى، 319 وعلاء الدين الأربلي، جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، 243.

3- جواز حذف فعل الشرط وجوابه بعدها، وقد وردت هذه الصورة في سياق (إن) في الخطب كما سترى في دلالة الحذف.

4- اقترانها مع لام الابتداء، فتصبح (لئن) وتسمى لام الشرط أو لام الموطئة لجواب القسم وتسمى أيضا المؤذنة[3].

5- وقد تدخل (إن) الشرطية على لم الجازمة، فلا ينقلب زمن المضارع للماضي، وصار التأطير في زمنه مقصورا على أداة الشرط وحدها متخلصة من المستقبل المحض[4]، ومن ذلك قول قيس ابن زهير لبني النمر بن قاسط: ...فإن لم تصيبوا لهن الأكفاء، فإن خير مناكحهن القبور... [5].

وتعد (إن) في الجزاء مبهمة، لا تستعمل الا فيما كان مشكوكا في وجوده[6]، ومن ثمة كثر استعمال (إن) في الأحوال التي يندر وقوعها، ووجب أن يتلوها لفظ المضارع لاحتمال الشك في وقوعه بخلاف (إذ) فتستعمل بحسب أصلها في كل ما يقطع المتكلم بوقوعه في المستقبل[7].

من:

بفتح الميم وسكون النون وهي كناية عن العاقلين فقال عنها المبرد في (المقتضب): تقول في (من): من يأتني أته فلا يكون ذلك إلا لما يعقل فإن أردت بها غير ذلك لم يكن " أي أنها لا تستعمل لغير العقلاء الأشياء والحيوانات وإلى ذلك.

---

[1] أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، (1884/4).
[2] نفسه، الصفحة نفسها.
[3] ابراهيم بركات، الجملة الشرطية عند النحاة العرب، 54.
[4] ينظر، فتحي، بيومي حمودة، أسلوب الشرط بين البلاغيين والنحويين، (31)
[5] أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب (29/1).
[6] أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، (1866/4)
[7] أحمد الهاشمي، جوار البلاغة في المعاني والبيان والبديع، 163.

أما عن مواضع وسياقات تعبيرها فهي تعبر عن الموصولية نحو قوله تعالى:" والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه " (النور .45)، (من) هنا موصولة بجملة استعملت للعاقل، وتكن لغير الآدميين وهذا جائز وخير دليل على ذلك القرآن، وتستعمل أيضا للاستفهام، وتستعمل نكرة موصوفة.

ب .إذما:

هي (إذ) و (ما) ركبت فأصبحت أداة شرط بمثابة الحرف الواحد الذي لا يتجزأ وهو مبني ومبهم [1] ، قال **سيبويه**" :ولا يكون الجزاء في(حيث)ولا في(إذ)حتى يضم إلى كل واحد منهما (ما) فتصير (إذ) مع (ما) بمنزلة (إنما) و (كأنما) وليست (ما) فيها بلغو، ولكن كل واحد منهما مع (ما) بمنزلة حرف واحد[2] "...أي اقتران (إذ) بـ(ما) شرط للدلالة حرفية (إذ ما)الشرطية الجازمة.

وقد جعلها **ابن يعيش** بمنزلة (متى) وما يلاحظ أن شواهدها قليلة بل نادرة فقد استشهدوا ببيت لعباس بن مرداس يقول فيه:

إذْ ما دَخلتَ على الرّسولِ فقُل له حقا عليْك إذَا اطْمأنَ المَجلس[3]

ورغم هذا فقد نشأ خلاف حولها– إذ ما –أتعتبر اسما أم ظرفا؟

النحاة يتفقون على أن(إذ)ظرف، لكنها تصير إلى الحرفية بعد لحوق(ما) لها عند **سيبويه** وهذا هو الاتجاه الثاني على أن أول من نجده صنفها ضمن الظروف **ابن السراج،** وتابعه في ذلك جماعة من النحاة[4] .ومن هذا نفهم أن(إذ)وحدها لا تتغير حرفيتها ولا معناها الدال على الظرفية إلا عندما تقترن ب(ما)لأنها ظرف تضاف إلى الأفعال وزيادة(ما) لها تمنع الإضافة فتصبح(إذ ما)عاملة أي جازمة فإن قيل(إذ)ظرف زمان

[1]ينظر ، فاضل صالح السامرائي، مرجع سابق ،ص67، وابراهيم الببو سليم خيربك، مرجع سابق ص 192.
[2] ابن يعيش، مرجع سابق، ج 7 ، ص47

[3] ينظر ،شوقي المعري : أسلوب الشرط بين التعقيد و التسيير ،مجلة التراث العربي ،ع 95 ،2004 ،ص120.
[4] ابن يعيش ، مرجع سابق ،ج7 ،ص 47.

ماض، والشرط لا يكون إلا بالمستقبل فكيف تضع المجازات بها؟ فالجواب من وجهين أحدهما :أن(إذ)هذه التي تستعمل في الجزاء مع(ما) ليست الظرفية وانما هي حرف كغيرها ضمت إليها(ما)فركبا معا، للدلالة على هذا المعنى مثل(إنما)والثاني :أنها الظرف إلا أنها بالعقد والتركيب غيرت ونقلت عن معناها بلزوم(ما)إياها إلى المستقبل [1] .

ج . من :

بفتح الميم وسكون النون وهي كناية عن العاقلين فقال عنها **المبرد** في(**المقتضب**) :تقول في(من) :من يأتني آته فلا يكون ذلك إلا لما يعقل فإن أردت بها غير ذلك لم يكن[2]. " أي أنها لا تستعمل لغير العقلاء كالأشياء والحيوانات والى ذلك.

أما عن مواضع وسياقات تعبيرها فهي تعبر عن الموصولية نحو قوله تعالى "**:وَاللَّه خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ**"**(النور45)** ، ف(من)هنا موصولة بجملة استعملت للعاقل، وتكن لغير الآدميين وهذا جائز وخير دليل على ذلك القرآن، وتستعمل أيضا للاستفهام، نحو قول الله عز وجل " **:مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا**("**يس**"**52**) وتستعمل نكرة موصوفة كقول حسان بن ثابت:

فَكفَى بِنا عنْ غَيرنَا حبُّ النّبِيّ مُحمدٍ إيَّانَا[3]

وتستعمل(من)أيضا للتعبير عن الشرط، كما في قوله تعالى"**:وَمَن يَتَّقِ اللَه يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا** " **(الطلاق02)**

وقد فرق النحاة بين (من) الموصولة و(من) الشرطية فذهب **أبو حيان** إلى أن(من)تكون شرطية إذا وقع بعدها فعل ماضي بشرط أن يكون مستقبل المعنى مثل قول مفدي زكريا:

وَحزْب القُلوبِ كَحربِ الشُّعو بِ ومنْ صدقَ العهْدَ أحرزَ نصْرَا [4]

---

[1] ابن يعيش، مرجع سابق، ج 7 ، ص47

[2] المبرد، مرجع سابق، ص49

[3] مهدي المخزومي :في النحو العربي، نقد وتوجيه، دار ال ا رئد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1982 ، ص 292

[4] الإلياذة، ص21

فالفعل(صدق) رغم وروده في الماضي، إلا أنه يحمل معنى المستقبل ولهذا كانت الجملة شرطية فالشاعر يشترط صدق العهد لإحراز النصر.

أما إذا كان الفعل ماضي اللفظ والمعنى كانت(من) موصولة ولا يصح أن تكون شرطية[1] وذلك نحو قوله تعالى "**:وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَ اَ رهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ(" البقرة . 102)**

ف(من)في هذه الآية اسم موصول ونحو ذلك من الإلياذة قوله:

جزائر يا لَحِكايةِ حُبّي ويَا مَن حَمَلْتِ السَّلامَ لِقلبِي[2]

ففعل الشرط هنا(حملت) في الماضي لفظا ومعنى، ولهذا كانت(من)موصولة.

ورغم هذا فقد ذهب العكبري الى جواز الوجهين، أي جواز كون (من) موصولة وشرطية اذا جاء بعدها فعل ماض، وأورد على ذلك[3] قوله تعالى: " **فمن شهد منكم الشهر فليصمه" (البقرة، 185)**، فالفعل (شهد) هنا ورد في الماضي لفظا ولكنه حمل معنى المستقبل يقصد شهر رمضان في الماضي والحاضر والمستقبل فكانت (من) موصولة وجملة (شهد منكم الشهر) صلة موصول وفي نفس الوقت هي جملة الشرط للجواب (فليصمه) ومن ذلك قول مفدي زكريا:

ومن هام فيك أحب الجمال وإن لامه الغشم... قال بلادي[4]

كما تعؤدي (من) معنى المفرد والمثنى والجمع، وذلك لإبهامها ويفرق بين هذه المعاني الضمير العائد عليها، كقوله تعالى: "من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب" (الأحزاب 38) .ف(من) هنا دلت على المفرد المؤنث بدليل الضمير في ل(لها)[5] نيابة (من) عن الجماعة في قول الشاعر :

---

[1] فاضل صالح السامرائي، مرجع سابق، ص. 74

[2] الإلياذة، ص 25

[3] ينظر، العكبري، إملاء ما من به الرحمن، ج1، ص46، نقل عن رسمية الشراونة، مرجع سابق، ص37

[4] الإلياذة، ص 97.

[5] إبن الهشام الأنصاري : شرح شوذور الذهب في معرفة كلام العرب ،تح ،محي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 1998،ج1، ص 358.

فمن انصفونا، وقالوا صوابا وشهدوا إلى ملتقانا الرجالا

ولم ينقصوا قدر أمجادنا إتخذنا هموا قدوة و مثالا[1]

" مهما" :

وضعت للشرط لغير العاقل، وقد ذكر أن أصلها(ما)وألحقت بها(ما)زائدة على وزن(كيفما) و(أينما[2]) ، ف**الخليل** زعم أنها(ما)مكررة لقول **سيبويه** ":وسألت الخليل عن(مهما)فقال هي(ما)أدخلت معها(ما)لغوا بمنزلتها مع(من)إذا قلت(:مما تأتي آتك (...)

وبمنزلتها مع(أي)إذا قلت " :**أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى" الاسراء 110** .، ولكنه استقبحوا أن يكرروا لفظا واحدا، فيقولون(ما ما) فأبدوا الهاء من الألف التي في الأولى وقد يجوز أن يكون(مه)ك(إذ)ضم إليها(ما)[3] .

فالخليل هنا أجاز فقط أن تكون(مه)ك(إذ)التي تضم إليها(ما)لتصبح(إذ ما)ولكنه لم يؤكد ذلك، ولهذا قال **المبرد** مثلما قال **سيبويه** عن **الخليل**، واستثنى(إذ ما)فقال... " :إلا ما كان من(حيثما)و(إذما)فإن(ما)فيهما لازمة، لا يكونان للمجازة إلا بها[4]"...

وهي مهما كباقي أدوات الشرط الجازمة تربط بين حدثين أو جملتين فتكون الأولى جملة الشرط، الثانية جملة جواب الشرط، نحو قول الله عز وجل" :**مَهْما تَأْتِنا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَ رنا بِها فَما نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ(" الأع ا رف) 132** .، فجملة الشرط هي(مهما تأتينا به من آية لتسحرنا بها)وجملة جواب الشرط هي(فما نحن لك بمؤمنين.)

ومثال ذلك من الإلياذة قول مفدي:

هي الأرض... أرض... الجزائر مهما غوت وصبت... أبدا... لن تخون[5]

فجملة الشرط هنا جاءت بفعلان ماضيان مجزومان ومطوفان، فكأن الشاعر يريد أن يقول

---

[1] الإلياذة، ص 98

[2] ينظر، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] سيبويه، مرجع سابق، ج 3 ، ص73

[4] المبرد، مرجع سابق، ج2، ص309.

[5] الإلياذة، ص25.

(مهما غوت)و(مهما صبت)والجواب جاء جملة فعلية هو الآخر مجزوم ب(لن)مع استعمال لفظة(أبدا)الدالة على النفي المطلق للخيانة للجزائر مهما حصل.

هـ- " ما" :

وهي كناية عن غير العاقل من الحيوانات والأشياء وغيرها، ولها استعمالات مختلفة فهي تستعمل موصولة بجملة ، كقوله تعالى "**:فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ**(" **النساء3 .)** .

وتستعمل استفهاما، نحو قولك :ما أ ريك في كذا وكذا؟ ونكرة موصوفة نحو قولها" :ما أجمل السماء ... !وتستعمل شرطا[1]، نحو قوله عز وجل"**:وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّه" (البقرة(. 197 .)**

يتضح من مختلف استعمالاتها أنها تتفق في مجال غير العقلاء، كما ورد في (**المقتضب**":)و(ما)تكون لغير الآدميين، نحو تركب أركب، وما تصنع أصنع .فان قلت : ما يأتني آته تريد :الناس لم يصلح ... لأن(ما)تكون لذوات غير الآدميين، ولصفات الآدميين، تقول :من عندك؟ فيقول :زيد، فتقول :ما زيد؟ فيقول :جواد أو بخيل أو نحو ذلك : فإنما هو السؤال عن نعت الآدميين. [2] "

و قد اختلف النحاة في دلالتها على الزمن ،فهناك من أتيت ذلك ، و هناك من نفى عنها ذلك، لكن السياق و المعنى الذي وردت فيه هو المحدد و الفاصل في كونها زمانية أم غير زمانية[3] ، نحو قول الله سبحانه و تعالى ": **وَمَا تُقَدِمُوا لِأنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّه " البقرة 110** .

فدلالة(ما)هنا غير مقترنة بزمن معين في حين نجد في قوله تعالى"**:فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ**(" التوبة) 7 .، أي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم.

---

[1] الالياذة ، ص 79.
[2] المبدر، مرجع سابق، ص51.
[3] ينظر، معاني النحو، مرجع سابق، ص72.

أما دلالة (ما) على الزمن في الإلياذة فهو قليل فقال الشاعر في حديثه عن رفض فرنسا لقرارات المفاوضات والمؤتمرات:

ونستبله الناس في كل شيء فما أثبت العقل قال خلافه

وما قرر العلم والصانعون رمته وقالت: حديث خرافة [1]

أي أن الوقت الذي يثبت فيه العقل شيئا تقول هي خلاف ذلك وهي ترمي ولا تعترف بقرار العلم، والضالعون وهو يقصد بهم المفاوضات والاجتماعات وغيرها من القرارات والاجراءات المتخذة في الشأن الفرنسي الجزائري.

و –" متى:"

هي من حروف الجزاء ولا تقع إلا للزمان، نحو متى تأتي آتك[2] ويفرق النحاة بين(إذا) و(متى)فيقولون :إن(إذا)للوقت المحدود و(متى)للوقت المبهم[3] ، فهذا التفريق ناتج عن قولهم أن(إذا)مضافة إلى شرطها فهي معينة و(متى)غير مضافة فهي إذن مبهمة[4]

كما ورد في التفريق بينهما أن(إذا)تقع شرطا في الأشياء المحققة الوقوع ونحوها نحو قولنا :إذا طلعت الشمس خرجت وأما(متى)فلما يحتمل حصوله الوجود والعدم نحو :متى تخرج أخرج لمن لم يتيقن من خروجه[5].

جاء في(**شرح المفصل**" :)هي في الزمان منزلة أين في المكان وتنقل إلى الج ا زء كأين، قال الشاعر:

مَتَى تأتِهِ تعشُوا إلى ضوءِ نارِهِ تَجِدْ خيرَ نارٍ عِنْدَها خَيْرُ مَوْقِدِ

ولك استعمالها في الجزاء مضمونا إليها ما وغير مضموم إليها إن شئت قلت" متى تذهب أذهب ومتى ما تذهب أذهب[6]."

---

[1] الإلياذة، ص 97.
[2] المبرد ، المرجع السابق ، ج2، ص 54.
[3] ابن يعيش، مرجع سابق، ج 7 ، ص 66.
[4] فاضل صالح السمرائي، مرجع سابق، ص 73.
[5] ينظر، مرجع سابق، ص 74
[6] ابن يعيش، مرجع سابق، ص 45-46.

فهذا يوضح أن ل(متى)وجهان في الاستعمال دون(ما)أو مقترنة بها، ولم ترد في الإلياذة مقترنة ب(ما)أبدا حتى أنها لم تستعمل للدلالة على الشرط في الإلياذة مطلقا.

ولكن الشاعر استعملها ليدل بها على الاستفهام في قوله:

متى سيتوب الألى لم يزالو بوحدة مغربنا كافرين؟[1]

فالشاعر هنا يتساءل عن موعد توبة المستعمرين، أي زمن ووقت لكن دون وجود شرط ف(متى) تستعمل أحدهما في الاستفهام نحو قولنا: متى تغادر الرياض؟ وثانيهما في الشرط.

ز- " أيان" :

ومعناها :أي حين، وجاء في (**لسان العرب**)في باب النون قوله :هو "سؤال عن زمان مثل متى[2] ، فإذا كان معناها(حين)وهذه الأخيرة وردت في الاستعمال الشرطي، فلابد أن تدل هي كذلك على ما شابهته وهو الشرط، فقد جاء في(**شرح المفصل** :)وأما أيان فظرف من ظروف الزمان مبهم بمعنى متى والفرق بينهما وبين متى أن متى لكثرة استعمالها صارت أظهر من أيان في الزمان ووجه آخر من الفرق أن متى يستعمل في كل زمان وأيان لا يستعمل إلا فيما ي ا رد تفخيم أمره وتعظيمه[3] "نحو قوله تعالى " **:أَيَّانَ مُرْسَاهَا** " **(النازعات) 42** .أي متى يكون موعدها فهنا يقصد يوم القيامة وهو يوم عظيم مهول ولذلك لم يستعمل(متى) ومن أمثلة استعمالها في الشعر العربي للدلالة على الشرط قول شاعر:

أيَّانَ نُؤمِنْكَ تَأْمنْ غيْرَنا واذا لمْ نُدْرِكْ الأمنَ لَم تَزَلْ حَذ اَر [4]

واستعمل مفدي زكريا هذه الأداة (أيان) مرة واحدة فقال:

تَبارَكَ واديكَ صومامُ إنّا حفِظنا عُهودكِ أيّان ثرْنا [5]

---

1 الإلياذة، ص 46.
2 ابن منظور، مرجع سابق، ص201.
3 ابن يعيش، مرجع سابق، ج 7 ، ص 106
4 مهدي االمخزومي، مرجع سابق، ص294
5 الاياذة، ص67.

فلعظمة المناسبة وهي مؤتمر صومام الذي نظم للثورة التحريرية استعمل الشاعر(أيان) وسبقها بكلمة من ديننا الحنيف(تبارك)ليدل على عظمة شأن هذا الحدث التاريخي ويبدو أنه عمد ورود هذه الأداة مرة واحدة فلا يوجد في تاريخ الج ا زئر أعظم من هذا الحدث

"كيفما"

وهي اسم مبهم تضمن معنى الشرط، فتقتضي شرطا وجوابا مجزومين عند الكوفيين، سواء ألحقتها (ما)، نحو (كيفما تكن، يكن قرينك) أم لا نحو: (كيف تجلس أجلس[1])، فالكوفيون أجازوا استعمالها في الشرط ولم يضعوا شروطا لذلك بعكس البصريين الذين عدوها بمنزلة (اذا) فتقتضي أن يكون فعلا الشرط متفقي الفظ والمعنى وليس شرطا أن تجزمهما[2].

وقد اشترط ابن الأنباري اقترانها ب (ما) لعملها وشبهها ب(حيثما) و (اذ ما)، وقال أنها تكون لبيان الحال[3]، فاستعمال كيف دون (ما) كما يتضح من استعمال معاني العربية.

" أينما، حيثما، أنى:"

أسماء شرطية جازمة[4] ، تأتي للدلالة على عموم الأمكنة ف(أينما)عبارة عن(أين)مضافة إليها(ما)التي اشترطها سيبويه في عمل(أين)فقد شبه(أين ما)ب(حتى ما)و(إن ما) خلال حديثه عن(مهما.) [5] قال **المخزومي** في كتابه **(في النحو العربي ":)**أين هي كناية عن المكان وتستعمل في العربية استعمالين أحدهما :في الاستفهام نحو :أين تسكن الآن؟ وثانيهما :في الشرط نحو" :أين تجلس أجلس، وربما اتصلت بها(ما) الزائدة لتخلص بها للشرط [6]، نحو قوله تعالى " :**أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ(" النساء) 78** .، ومن هذا يتضح

---

[1] مصطفى الغلايين، مرجع سابق، ص 304.
[2] ينظر، مرجع نفسه، الصفحة نفسه.
[3] ينظر، ابن الأنباري: الانصاف في مسائل الخلاف، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر ط4، 1961، ج1، ص210.
[4] ينظر مصطفى الغلايين، مرجع سابق، ص 303-304.والمبرد مرجع سابق، ص 53-54.
[5] ينظر سيبويه، مرجع سابق، ج1، ص438.
[6] مهدي المحزومي، مرجع سابق، ص 432

أن (أينما)تكون للش رط و(أين)تكون للاستفهام والشرط، لكن الشاعر لم يستعملها في الإلياذة مطلقا سواء للاستفهام أو للشرط.

أما(حيثما)فقد جاء في(**المقتضب**":)وحيث اسم من أسماء المكان مبهم يفسره ما يضاف أي أن (...« إليه...فلما وصلتها ب(ما)امتنعت من الإضافة فصارت(إذ)إذا وصلتها ب(ما

(حيث)و(حيثما)كلاهما تدلان على المكان وهذه الأخيرة هي المستعملة أكثر في الشرط.

ف(حيث)دون(ما)يعني بها المكان نحو :جلست حيث جلس زيد، أو الزمان نحو :سافرت حيث سافر فيه زيد...ولها في العربية استعمالان :أحدهما أن تستعمل استعمال الظروف لتعبر

عن مكان أو زمان وهي مثلثة الثاء، أي تضم وتفتح وتكسر...وأكثر ما تضاف إلى الجمل سواء أكانت فعلية أم اسمية...وثانيهما أن تستعمل شرطا فتحجب عن الإضافة وتنزل منزلة الأدوات[1] .

فهي(حيثما)في الشرط يكن بها عن اسم مكان مبهم ويشترط اتصال(ما)بها لتدل عليه فلا يكون الج زاء في(حيث)حتى يضم إليها(ما)فتصير كلمة واحدة بمنزلة(إنما)و(كأنما) فليست(ما)فيها بلغوا[2] ، أي أنها لم توضع اعتباطا بل كانت مقصودة فيها مثل قول الله عز وجل":**وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ(" البقرة) 145** .، فهي هنا تدل على عموم المكان وجاءت مبهمة غير محددة أو مختصة في مكان واحد، وكانت مقترنة ب(ما)لتدل على الشرط وكذلك نلاحظ هنا أن الشاعر استعمل(حيث)مقترنة(ما)ليدل بها على شرط الاستقامة ليقدر الله لك النجاح ولكن شاعرنا مفدي زكريا لم يستعمل هذه الأداة مطلقا في إلياذته لا دون(ما) ولا مقترنة بها.

[1] ينظر، مهدي المخزومي، مرجع سابق، ص294

[2] سيبويه، مرجع سابق، ج 3 ، ص361

أما الفرق بين(حيثما)و(أينما)فكما يبدوا أن(أينما)أكثر إبهاما وعموما وسبب ذلك أن (حيث)لازمة للإضافة فهي مخصصة أو معرفة بما بعدها ومثال ذلك قولك :اذهب حيث ذهب أخوك، أي إلى المكان الذي ذهب إليه أخوك ولهذا فهي لا تدل على الشرط إلا إذا ضمت إليها(ما)لتجعلها مبهمة.

قال **سيبويه** " :وانما منع(حيث)أن يجازي بها أنك تقول(حيث تكون أكون)ف(تكون) وصل لها كأنك قلت :المكان الذي تكون فيه أكون...فإذا ضممت إليها(ما)صارت بمنزلة(إن) وما شابهها[1] "...فسيبويه لا يحبذ المجازاة ب(حيث)لوحدها دون ما وشبهها ب(إن)وغيرها مثل(إذ)في اقت ا رن(ما)بهذه الحروف في الشرط.

وأما(أين)فلا تضاف أصلا ولذلك فهي مبهمة فإذا دخلت عليها(ما)ا زدتها إبهاما وعموما واذا دخلت على(حيث)أبهمتها وذلك أن(ما)تفيد الإبهام والعموم في غير الشرط أيضا قال تعالى":**إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا("البقرة) 26** .، وتقول : (دعوتك لأمر ما[2])، ف(ما)غير محددة ولا مخصصة فهي عامة مفتوحة المواضع والدلالات.

أي:

اسم مبهم تضمن معنى الشرط [3]، وهي أكثر الأدوات إبهاما، إذ أنّها بحسب ما تضاف إليه وتستعمل في العربية استعمالات مختلفة، فتستعمل موصولة، نحو قولهم :سلم على أيهم أفضل وتستعمل استفهاما نحو :أي كتاب ق أ رت؟ وتستعمل وصلا نحو :يا أيها الرجل أقبل، وتستعمل شرطا نحو :أيا تكرم أكرم، وتصحبها(ما)الزائدة للنص على الشرطية لأنها لا تتصل بها إلا في الشرط، كقوله تعالى ":**أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى(" الاسراء . 110 .)**

[1] سيبويه، مرجع سابق، ج 1 ، ص 432
[2] فاضل صالح السامرائي، مرجع سابق، ص 71.
[3] مصطفى الغلايين، مرجع سابق، ص304.

الملاحظ على(أي)أنها صالحة لجميع دلالات أدوات الشرط السابقة الذكر، فمثلا تستعمل للعاقل مثل(من)كقولنا(:أي مكان تجلس أجلس)وتستعمل لغير العاقل مثل(ما نحو : (أي كتاب تق أ ر أق أ ر)وفي قولنا(:أي يوم تسافر أسافر)تكون للزمان ... إلى غير ذلك من الدلالات، فقد استعملها شاعرنا مفدي زكريا مرة واحدة ليعبر عنها عن تعدد اللغات والألسنة التي يحبذ استعمالها في وصف حبه لبلاده وعظمتها، فقال:

بِلاَدي،بلادِي، الأمَانْ الأمانْ أغنِّي عُلاكِ، بِأيِ لِسانْ؟[1]

وفيما يخص اتصال(ما)ببعض أدوات الشرط الجازمة، فهو يقسم على ثلاثة أقسام:

1- قسم . تلزمه(ما)ويضم(إذ)و(حيث)فتلزمهما(ما)عوضا عن الإضافة.

قسم أنت فيه بالخيار ويضم(إن، متى،أي، أين)، ومثال(أي)قوله تعالى" :**أَيًّا مَا تَدْعُوا**("**الإس ا رء) 110** .ومثال(أين ":)**أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ**(" **النساء) 78** . ومثال

(متى)قولنا(:من تأتي آتك.)

القسم الثالث يشمل الأدوات التي لا تدخل عليها(ما)[2].

وعليه فإن(ما)تكون كافّة إذا دخلت على(إذ)و(حيث)فتكفهما عن الإضافة، وتكون ا زائدة في

غيرهما من أدوات الشرط، والغاية منها زيادة الإبهام أو التأكيد.

أدوات الشرط غير الجازمة و دلالتها:

وهي الأدوات التي تحمل معنى الشرط، من حيث أنها تعلق إحدى الجملتين بالأخرى، إلا أن ما بعدها لا يكون مجزوما، وتتمثل في :إذا، كلما، أما، لولا، لو، لوما. [3]

[1] الإلياذة، ص 114.
[2] ابن يعيش، مرجع سابق، ج 5 ، ص115
[3] ينظر، مصطفى الغلابين، مرجع سابق، ص583 ،584

وسنحاول فيما يأتي التفصيل والتركيز أكثر على الأدوات الواردة في الإلياذة وما تحمله من معان ودلالات.

أ .لو :

تدخل بنية(لو)ضمن الأبنية الدالة على مجرد التعليق ،أي تقتضي تعليق أمر على آخر[1]، أي تعليق الجواب على الشرط ، و المتعارف حول تعريفها هو أنها حرف امتناع لامتناع، ومعنى ذلك امتناع الجواب لامتناع الشرط نحو(:لو قمت البارحة لكنت الآن في لندن)فامتناع و جود الشخص في لندن هو بسب امتناع قيامه البارحة. و هي تأتي على عدة حالات، فقد تكون:

. 1**مصدرية** :وعلامتها صحة وقوع(أن)مفتوحة الهمزة موقعها، وأكثر ووقوعها بعد الفعل (ود)أو ما في معناه[2] ، كقوله تعالى":**يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ**(" البقرة) 96 .، أي يود التعمير وهي لا تحتاج إلى جواب عند حملها للدلالة المصدرية، وهي لم ترد لهذه الدلالة في الإلياذة.

. **2شرطية**، نحو :قوله عز وجل":**وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَ لِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ** (آل عمران) 59 . فهنا اشتراط وقوع شيء في الماضي لوقوع شيء أخر في الماضي أيضا، ولهذا قال عنها **سيبويه**":لما كان سيقع لوقوع غيره[3]."

وقد تعرض لهاتين الحالتين –السابق ذكرها– الشاطبي(ت 790 هـ) في شرحه لألفية ابن مالك عند قوله:

لَو حَرفُ شَرطٍ في مُضِي وَ يَقولُ إيلاؤُها مُسْتقْبَلا لَكِنْ قَبْلُ

ففسر هذا بأن(لو) تقع على وجهين في الكلام، أحدهما :أن تكون مصدرية ك(أن، لن، و كي)ومنه قوله تعالى ":**وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ**"**(القلم)**. و الثاني أن تكون شرطية[1] ،

[1] ينظر، عبد الرحمن حسن العارف، مرجع سابق، ص161.
[2] محمد حسن عليوى، مرجع سابق، ص 231.
3 سيبويه، مرجع سابق،ج4،ص224.

ومثال ورود(لو)شرطية في الإلياذة قوله:

أضَاعَ بِها ذُو الحِجَى رُشدَهُ وَلوْ لمْ يَخفْ ربَّهُ... ألَّها[2] **...**

فالشاعر يصف حبه لوطنه ويريد أن يصوره للناس على أحسن حال ، رغم الظروف والمعاناة التي مر بها في هذا البلد فهو مزج بين دينه الإسلامي وشعره، وربما من يقرأ هذا البيت للوهلة الأولى يظن أن بعض معاني الكفر، ولكن الشاعر أشار بنفسه وتحمل معنى هذا البيت الذي يرمي به إلى التصوف وليس الكفر فهو يعتبره إيمانا كقوله في بعض ملامحه الثورية[3]:

"**وتكلم الرشاش جل جلاله** ".

اما فعل الشرط (يخف) فهو مجزوم ب(لم) وهو يحمل معنى الماضي بسبب وجود سبب الجزم قبله .

3. دالة على التمني : لو أن لنا رجالا امثال صلاح الدين إذا ما ضاعت فلسطين[4]، ففي هذا شرط و تمني.

وقد تكون للتمني برأسها[5]، نحو قوله تعالى :"لو ان لي كرة فأكون من المحسنين "(الزمر58).

4.أن تكون حرف شرط للمستقبل بمعنى (إن): وهي حينئذ لا تفيد الامتناع و انما تكون لمجرد ربط الجواب بالشرط ك (إن) إلا أنها غير جازمة مثلها فلا عمل لها والغالب أن يليها (لو) فعل مستقبل معنى لا صيغة كقول الله عز وجل:"وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم"(النساء09).

---

[1] الشاطبي، أبو إسحاق إب ا رهيم بن موسى :شرح الشاطبي لألفية ابن مالك، تح، محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2 ، 2012 ، م 3 ،ص130

[1]

الالياذة، ص 28 [2]

2 محمد،موسى و عيسى ، إلياذة الجزائر ،ص 117.

ينظر، فاضل صالح السامرائي ، مرجع سابق، ص77.[4]

المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.[5]

ومعنى (لو) هنا (إن تركوا) في الماضي لا في المستقبل.

ب .**لولا، لوما:**

حرفا شرط يدلان على امتناع شيء لوجود غيره[1]، وهذا ما جاء في شرح الشاطبي لألفية ابن مالكو ذكر أنهما من حروف الابتداء ويلزم أن يقع بعدهما المبتدأ أو الخبر[2]، وهذا الأصل فيهما ولكن يمكن أن يرد بعدهما فعل فسنفصل ذلك فيما يأتي:

هاتان الأداتان لهما استعمالين:

الأول :أنهما يأتيان دالتين على امتناع الشيء لوجود غيره نحو قولك:(لو ما خالد لزرتك) فالزيارة امتنعت لوجود(خالد) وكذلك(لولا زيد لأكرمتك)فوجود(زيد)سبب في امتناع الاكرام[3]، ومثال ذلك في الإلياذة:

وَلوْلا عَناصِرُ مَلْيانَة وَعيْنَ النُّسورِ لَكُنتِ العَجبْ[4]

والشاعر هنا بصدد وصف أماكن من بلاده ودورها التاريخي و جغرافيتها التي ساعدت الجيش في الثورة كما نلمس عفويته في مزج المكان بما عرفه به في الأصل[5] ، فوجود (عناصر مليانة وعين النسور)هو سبب في امتناع الجزائر أن تكون عجبا بخ ا ربها الذي كان من الممكن أن يكون في الحاضر.

الثاني :أن يكون حر في تخصيص، فيختصان بالدخول على الفعل ومعنى ذلك أن يحملا معنى الاختصاص والتحديد كقوله تعالى":**لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ**(" **النور13** .)وقوله أيضا ":**لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَةِ**(" **الحجر7**) ووردت بهذا المعنى في الإلياذة عند قول مفدي زكريا:

وَلولا تَواضُعُ أَطْلسِنا لَكَانتِ جزائرنا فِي الطِّلِيعةِ[6]

---

[1] مصطفى الغلايين ، مرجع سابق ، ص585.

[2] الشاطبي ،مرجع سابق ،ص 150.

[3] إبن يعيش، مرجع سابق، ج8، ص156.

[4] الالياذة،ص29.

[5] ينظر، بلحيا الطاهر، مرجع سابق، ص65.

[6] الالياذة،ص27.

فهي لم تدخل هنا على فعل لفظا لكنه مقدر وهذا جائز فقد جاء في شرح الشاطبي وقال: "وقد يليها اسم بفعل مضمر...علق "فجعل الاسم في هذا القسم على تقدير الفعل"[1]، يفهم من هذا القول جواز وجود اسم بعد(لو ما)و(لولا).

فشاعرنا يرجع عدم وجود الجزائر في الطليعة إلى تواضع أطلسنا في هذا مجاز لغوي لأن التواضع يكون للإنسان لا للجماد والطبيعة.

وقد اختصت هاتان الأداتان بأحكام هي:

- يرتفع ما بعدها على الابتداء فلا يدخلان إلا على المبتدأ ويكون خبرهما محذوف وجوبا فإن قلت(لولا رحمة الله لهلك الناس)و(لو ما الكتابة لضاع أكثر العلم[2])، فالمعنى أنه امتنع الهلاك لوجود رحمة الله تعالى وامتنع ضياع أكثر العلم لوجود الكتابة والتقدير،(لولا رحمة الله موجودة أو حاصلة) و(لوما الكتابة موجودة أو حاصلة) ومثال هذا الحكم في (لولا)و (لوما) في الالياذة قول مفدي زكريا:

ولولا العقيدة تضمر قلبي لما كنت أومن الا بشعبي[3]

- يكون جوابهما مثبتا فيقترن ب(اللام)[4] كقوله تعالى :"**ولولا فضل الله عليكم و رحمته في الدنيا و الأخرة لمسكم"(النور14)**، وقد إقترن جواب (لولا)ب(اللام) في موضع عدة من الإلياذة منها:

ولولا التحام الصفوف وقانا لكنا سماسرة مجرمين[5]

- يأتي بعد (لولا) (أن) المشددة أو (أن) المخففة أو (أن) الناصبة[6]نحو قوله تعالى: "**لولا أن منّ الله علينا لخسف بنا** "وقوله أيضا :"**فلولا أنه كان من المسبحين للبث**

---

[1] الشاطبي ،مرجع سابق،ص154.
[2] ينظر، مصطفى الغلايين ، مرجع سابق،ص185.
[3] الإلياذة، ص17.
[4] محمد عيسى ، عليوي، مرجع سابق ،ص235.
[5] الإلياذة، ص66.
[6]محمد، حسن عليوي، مرجع سابق،ص235.

في بطنه إلى يوم يبعثون"(الصافات143-144). فنلاحظ إقتران الجواب ب(اللام) مع (أن) و(أن)كذلك.

- وما يمكن قوله عن (لولا) و(لوما) أنهما حرف شرط غير جازمان أصلهما (لو) دخلها و(ما) على التوالي ، فتغير معناهما ليدلا على امتناع لوجود أما عن جوابها فيأتي ماضي مشتبه مقرون ب(اللام) كما يجوز حذفها وهذا هو الغالب عند مفدي زكريا في جواب (لولا) المتتبع ب(ما) وعدم استعماله للأداة (لوما) مطلقا.

ج-إذا:

في التركيب النحوي:

الظرف والدليل على اسميتها الإخبار بها مع مباشرتها الفعل، نحو: "أقوم إذا طلعت الشمس" وهي ظرف للمستقبل المتضمنة معنى الشرط غالبا، لأنها قد تخرج عن الشرطية فتكون ظرفية بحتة، ومن ثمة وجب إيلاؤها الجملة الفعلية[1] نحو قوله تعالى: **إذا جاء نصر الله والفتح...** (سورة النصر 1)، وتكون (إذ) شرطية سواء اتصلت بها (ما) كقولك: إذا ما تقم أقم، أو لم تتصل بها[2]، كقول قيس بن الخطيم {الطويل}:

إذا قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا الى أعدائنا فنضارب[3]

وقد اعتبر المبرد من باب الضرورة الشعرية[4] كما سيأتي ويؤكد ابن يعيش على دخول إذ على الجملة الفعلية، فيقول: (ولما تضمنته من الجزاء لم يقع بعدها الا فعل، نحو آتيك إذا احمرّ البسر)[5].

[1]السيوطي، همع الهوامع، ص179.
[2]ينظر ابن يعيش الصنعاني، التهبيب الوسيط في النحو، ص295.
[3]البيت في كتاب (69/3)، وشرح أبيات سيبويه (137/2)
[4]المبرد، المقتضب، (55/2).
[5]ابن يعيش، الشرح المفصل، (96/4)

وإيلاؤها الفعل لم يمنع من أن يأتي بعدها اسم، ف(إذ) شأنها شأن (إن)، نحو قوله تعالى: **إذا السماء انشقت** (الانشقاق الآية 1ّ)، وقول عبد الواسع بن أسامة {الطويل}:

ومن فعلاتي أنني حسن القرى إذ الليلة الشهباء أضحى جليدها[1]

ف(الليلة) تقدر على وجهين:

أحدهما –وهو رأي سيبويه– أنه مرفوع بفعل مقدر، دل عليه ما بعده[2] .

الثاني: وهو مذهب الأخفش أن الاسم بعد (إذ) إما أن يرتفع بالابتداء، أو يكون فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، والثاني أجود عنده[3].

وجوز ابن جني مجيء الاسم بعد إذ مبتدأ[4]، كقول ضيغم الأسدي {الوافر}:

اذا هو لم يخفني في ابن عمي –وان لم ألقه– الرجل الظلوم[5]

فجاء بعد (إذ) أن الزائدة وبعدها جملة اسمية، ولا يفعل ذلك بما هو مختص بالفعل[6]، وفي تعليق ابن مالك على البيت الذي أورده ابن جني، يقول: إن (هو) مضمر، وضمير الشأن لا يرتفع بفعل يفسره ما بعده[7].

وأجاز ابن الحاجب الوجهين، ومنه قول ذي الرمة:

إذ ابن أبي موسى بلغته فقام بفأس بين وصلين جازر[8]

---

[1] وهو لعبد الواسع بن أسامة في المفصل للزمخشري، ص 266، وبلا نسبة في أمال ابن الحاجب، (295/1)، والدرر (61/2)

[2] سيبويه، الكتاب (134/1)

[3] ينظر ابن مالك، شرح التسهيل، (213/3)، هدى جنهويتشي، خلاف الأخفش، الأوسط عند سيبويه، (72).

[4] ابن جني، خصائص (44/1).

[5] البيت من الوافر وهو لضيغم الأسدي في الخصائص، (44/1)، وتاج العروس، مادة (ظلم).

[6] ابن مالك، المرجع نفسه، (213/2).

[7] ابن مالك، نفس المرجع، ص (214/2).

[8] ديوان ذي الرمة، ص 1042، وشرح أبيات سيبويه، (166/1)، والكتاب (34/1)، وبلا نسبة في آمال ابن الحاجب (295/1)، ومغني اللبيب (298/1).

فكلمة ابن في هذا البيت لا يمكن أن تكون فاعلا على تقدير الفعل المذكور، وذلك لأن الفعل إذا قدر تكون الجملة (إذا بلغت ابن أبي موسى)، وعليه تصبح كلمة (ابن) مفعولا به وهذا دليل على أن تقدير الفعل غير واجب[1].

وتختص (إذا) بما يتعين وجوده نحو: آتيك إذا احمر البسم، أو رجح نحو آتيك إذا دعوتني بخلاف (إن) فإنها تكون للمحتمل والمشكوك فيه والمستحيل، وتختلف (إذا) عن (إن) في كون (إذا) تدل على زمن محدد، أما (إن) فهي مبهمة[2].

والفرق بين (متى) و(إذا) أن (متى) للزمان المطلق و(إذا) للزمان المعين، ولا يلزم في (إذا) اتفاق القعلين في وقوع زمانهما بخلاف (متى)[3].

*** المجازاة بها**

اتفق النحوين على أن (إذا) تحتاج الى فعلين، فعل الشرط وفعل الجزاء، ولكنهم اختلفوا في كون (إذا) جازمة لفعل الشرط وجوابه أم لا.

فسيبويه منع المجازاة بها، حيث يقول في هذه المسألة: وسألته عن (إذا) ما منعهم أن يجازوا بها؟ فقال: الفعل في (إذا) بمنزلته في (إذ)، إذا قلت: أتذكر إذ تقول، (ماذا) فيما تستقبل بمنزلة (إذ) فيما مضى، ويبين هذا أن (إذا) تجيء وقتا معلوما، ألا ترى أنك لو قلت آتيك إذا احمر البس كان حسنا، ولو قلت آتيك إن احمر البسر كان قبيحا، ف(إن) أبدا مبهمة وكذلك حروف الجزاء و(إذا) توصل بالفعل، فالفعل في (إذا) بمنزلته في (حين) كأنك قلت الحين الذي تأتيني فيه آتيك فيه[4].

---

[1] ابن الحاجب، الأمالي، (1/295-297).
[2] السيوطي، همع الهوامع، (2/79).
[3] أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب (4/1866).
[4] سيبويه، الكتاب، (3/68-69).

ووافق المبرد سيبويه، واعتبر الجزم ب(إذا) ضرورة شعرية[1]، وتابعه ابن سراج[2] وابن عصفور[3].

وصرح ابن مالك بجواز الجزم بها في الشعر حمل لها على (متى)[4].

وأجاز أبو حيان الجزم ب(إذا) شريطة أن تضاف اليها (ما) لأن اتصالها ب(ما) يقطعها عن الاضافة، وأجاز الجزم بها دون اتصالها ب(ما)، وذلك في ضرورة الشعر[5].

وذهب أبو الحسن المجاشعي الى قول: إن (إذا) مع زيادة (ما) وترك زيادتها، فالاختيار ترك الجزاء بها، ورفع الفعل بعدها وإن شأت جزمت على الجزاء[6].

أما صاحب التهذيب فأجاز الجزم بها إذا اتصلت (ما)[7].

د.لمّا:

حرف شرط موضوع للدلالة على مكان سيقع لوقوع غيره[8]، أي رابط السببية هو الجامع بين جملتي الشرط.

وهي تسمى حرف وجود لوجود أو وجوب لوجوب[9]، فهي عكس(لولا)تماما في معناها، وهي تختص بالدخول على الفعل الماضي، وتقتضي جملتين، وجدت أخراهما عند أو أولاهما[10] ، فالأولى كي الشرط والأخرى في الجواب، نحو(لما جاء أكثر منه.)

---

[1] المبرد، المقتضب، (54/2).
[2] ابن سراج، الأصول (160/2.)
[3] ابن عصفور، ضرائر الشعر، ص 297.
[4] ابن مالك، شرح التسهيل، (81/4).
[5] أبو حيان، ارتشاف الضرب، (1867/4).
[6] أبو الحسن المجاشعي، شرح عيون الاعراب، ص 290.
[7] ابن يعيش، التهذيب الوسيط في النحو، ص 290.
[8] ينظر، سيبويه ، مرجع سابق، ج2، ص234
[9] المبرد، مرجع سابق، ج2، ص56.
[10] الإلياذة، ص 103.

وهي تحتاج إلى جواب يكون فعله ما بين لفظا و معنى، استعمال الشاعر لهذه الأداة ،ورد مرتين ، أولهما حين كان بصدد الحديث عن مجريات الثورة، ووصف مراحل قيامها ،خاصة مؤتمر الصومام و دوره و نتائجه الخطيرة على الجبهة الداخلية و الخارجية لفرنسا[1]، فقال:

وَكانتْ شريعَةُ حَرْبِ الخَلاصِ، بِوحْي نِظَامِكِ لما إندفعنا[2].

ففعل جواب الشرط (كانت) ماض لفظا ومعنى، وقد سبقت جملة جواب الشرط شرطها.

وكذلك بنفس تركيب تقديم جواب الشرط على جملة الشرط، قال مفدي زكريا:

وفَضّلتُ لمّا سَئِمتُ الدُّنَا وأَدمَها أن تَكونَ المَلاكَ[3]

فالشاعر هنا يتحدث عن الشهيد مصطفى الفروني الذي مات مع عائلته في طائرة كانت متجهة إلى بكين حيث عين بها سفيرا للجزائر ...[4]

أما عن جواب(لما)فقد يرد جملة اسمية مقرونة ب(إذا)الفجائية، كقوله تعالى "**:فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ(" العنكبوت.9)** أو ب(الفاء)نحو قوله تعالى "**:فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ(" لقمان 32)**. وهو لم يرد مقترنا ب(إذا)أوب(الفاء)في الالياذة.

---

[1] ينظر، بلحبا الطاهر ، مرجع سابق ،ص 105-106.
[2] الالياذة ،ص 67.
[3] الالياذة ، ص80.
[4] محمد ،موسى عيسى ، مرجع سابق، ص 137.

* أدوات الشرط هي كلمات وضعت لتعليق جملة بجملة ، وتكون الاولى سببا ، والثانية متسببا ، ولذلك يجب استقبال الفعلين بعدها ، لأن أدوات الشرط من شأنها أن تنقل الماضي إلى الاستقبال وتخلص المضارع له ، وهي نوعان أدوات شرط جازمة وهي : " إن – من – ما – مهما – متى – أيان – أي –أنى – حينما – إذا ما".

وهي تجزم الفعل المضارع لفظا ، والفعل الماضي محلا ، وتقسم هذه الأدوات إلى قسمين حروف وأسماء والنوع الثاني أدوات الشرط غير جازمة ، وهي نوعان نوع غير جازم بإتقان النحاة وهي: (أما – لولا – لما – كلما – لوما) ونوع يختلف النحاة في اعتباره جازما أو غير جازم فقليل منهم يعده جازما ، يقصر جزمه على الشعر دون النثر ، وهي: (إذا – كيفما – لو) واهتم النحويون بدراسة الأدوات وخاصة العاملة منها ، فجل العوامل لديهم أدوات ، فالفعل المضارع مثلا يجزم بجملة من الأدوات من بينها أدوات الشرط .

الفصل الثاني .

المبحث 01: إذا وأن الشرطيتان والفرق بينهما .

المبحث 02: إذا الشرطية ودلالتها .

المبحث 03: إن الشرطية ودلالتها .

الفصل الثاني

المبحث الأول: إذا وإن الشرطيان والفرق بينهما .

1-1- " إن " :

أداة شرط جازمة ، تعلق الجواب على الشرط في الزمان المستقبل، بكسر الهمزة وسكون النون ، نحو قوله تعالى : **((إن تبدوا شيئا أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليما)) (الأحزاب 54)**،وهي أم الباب في الجزاء، حتى لا تكاد تفارقه، لأنها إذا وقعت في التركيب الشرطي لم تكن لها وظيفة نحوية غير ربط طرفي الشرط ، وتعليق أحدهما على الآخر، فهي أبدا على حالة واحدة لا تفارق المجازاة . وهي مبهمة أبدا عند سيبويه تربط جملة فعل الشرط بجوابها، وتصيرهما كالجملة الواحدة، بينما أدوات الشرط الباقية قد يتصرفن ، فيكن لها استعمالات دلالية مختلفة، كالاستفهام والموصولية، وغير ذلك [1]

و (إن) أداة شرط جازمة ، ومن المقرر أن أداة الشرط الجازمة – مهما تكن صيغة فعل الشرط أو جوابه – تجعل زمن شرطها وجوابها مستقبلا خالصا، نحو: (إن جئتني أكرمتك). (إن تجئني أكرمك). فمن حق (إن) أن يليها المضارع الذي يدل على الاستقبال، فهي للشرط في الاستقبال، لأنك تشترط فيما يأتي أن يقع شيء لوقوع غيره، فالأفعال المستقبلية مشكوك في وقوعها فهي قد تتحقق أو لا تتحقق. وإذا جاء بعدها ماضيا توجهت دلالته إلى المستقبل غالبأ ، لأن الشرط لا يقع إلا على فعل لم يقع، نحو قوله تعالى: **((و إن عدتم عدنا)) (الإسراء 8)**، أي إن تعودوا في المستقبل نعد.ومنه قول ابن الدمينة:

أوليس لي قرباء إن أقصيتني حدبوا علي وعندي المستعتب [2]

وقد يأتي الشرط مع (إن) ليدل على الماضي، خصوصا مع (كان) التي تدل على الزمن الماضي، فيكون الشرط معها بمعنى فرض الوقوع في الماضي، كقوله تعالى : **((إن كنت قلته فقد علمته))**[1] **(المائدة116)**. ومنه قول ابن الدمينة:

---

[1] سيبويه ، الكتاب ، تح: عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط1، د.ت ، 63/3.

[2] ابن الدمينة ، الديوان ، تح : أحمد راتب النفاخ ، دار العروبة ، القاهرة ، 1959، ص 130.

لئن كان يهدى برد أنيابها العلا لأفقر مني لانني لفقير[2]

وبهذين الأمرين الخلوص للشرط ، ومعنى الشرط المستقبلي، امتازت (إن) من أدوات الشرط الأخرى.

1-2- " إذا" :

أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان ، متضمنة معنى الشرط، وتفيد الربط بين جملتي الشرط وجوابه، والأصل فيها القطع بوقوع الشرط، لأنها تدل على وقت معلوم، كقوله تعالى: **((كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين)) (البقرة180)** ، فقد دلت (إذا) على معنى المجازاة لأن جوابها يقع عند الوقت الواقع، كما تقع المجازاة عند وقوع الشرط. والنحاة يفرقون بين (إن) و (إذا) بما ذكرنا ف (إذا) تدل على وقت معلوم وقوعه ، أي تأتي للمتحقق، بخلاف (إن) التي تستعمل للمشكوك فيه ، فسيبويه يعد الفعل بعد (إذا) وصلا لها على خلاف (إن) فإنه ليس وصلا لها. و (إذا) لا يليها إلا الفعل الواجب، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية ، فالفعل فيها بمنزلته في (حين) كأن نقول : (الحين الذي تأتني فيه أتيك فيه) [3]

ويكثر مجيء الماضي بعدها، والمراد به الاستقبال، فترتبط باختصاصها بما هو متحقق الوقوع، كقول ابن الدمينة:

إذا اغرورقت عيناي قال صحابتي لقد أولعت عيناك بالهملان [4]

ولا يتقدم جواب (إذا) عليها، لأن أداة الشرط لها الصدارة في الكلام، وإذا دخلت (إذا) على الاسم ، يجوز فيه الرفع بفعل مضمر على شريطة التفسير ، أو بالابتداء، وهذا مذهب الأخفش. كقول ابن الدمينة:

---

[1] ينظر، الرضي شرح الكافية ، تح، يوسف حسن عمر، منشورات مؤسسة الصادق ، طهران ، 1978ط، 2932،الصبان على شرح الاشموني ،مط ، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، (د.ت)،59/2.

[2] ابن الدمينة، الديوان، ص 49.

[3] ينظر، الزمخشري ، الكتشاف ، مط، مصطفى الحلبي ، القاهرة ، 1966، 172/4.

[4] ابن الدمينة ، الديوان ، ص 31.

إذا القول لم يقبل ورد جوابه على ذي الهوى لم يدر كيف يقول[1]

وقد تتجرد (إذا) للظرفية المحض، غير متضمنة معنى الشرط. فتكون ظرفا للحال بعد القسم، نحو: **((والنجم إذا هوى)) (النجم1)((و الليل إذا يغشى)) (الليل 1)** فهي هنا بمعنى (حين). كقول ابن الدمينة:

أسرى إذا أمسي بكل سميدع عاري الأشاجع منهج السربال[2]

[1] إبن الدمينة، لديوان، ص 37. ، وينظر ، ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص 127.
[2] ابن الدمينة ، الديوان ، ص 145.

*الفرق بين أداة الشرط (إن) والشرط (إذا) أن حرف الشرط (إن) يستعمل غالبا إذا كان الشرط أمرا مشكوكا في وقوعه مستقبلا، وهو نادر الوقوع.

أما اسم الشرط (أذا) فيستعمل غالبا إذا كان أمرا متحقق الوقوع، أو مرجو الوقوع. ولكل موقع منهما دلالته فيشار باداة الشرط (إن) إلى الشك في وقوع الشرط أو نذرته و يشار بالأداة (إذا) بتحقق الشرط مستقبلا، أو إلى رجاء تحققه .

-ومن الشواهد على إختلاف الدلالتين قول الله عز وجل في **(سورة الأعراف 130-131)**:"**ولقد أخذنا أل فرعون بالسنين و نقص من الثمرات لعلهم يذكرون، فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه و إن تصبهم سيئة يطيروا بموسى و من معه. ألا إنما طائرهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون.** فنعمة الله على العباد بالحسنات أمر متحقق الوقوع وليس مشكوكا فيه فعبر بإذا الشرطية المفيدة معنا تحقق الوقوع أما الإصابة بالسيئة فامر نادر الوقوع إذا قرون بمدد الحسنات الذي لا ينقطع .

-جاء في التحرير و التنوير:(و جيء في جانب الحسنة بإذا الشرطية بأن الغالب في (إذا) الدلالة على اليقين بوقوع الشرط او ما يقرب من اليقين كقولك: إذا طلعت الشمس فعلت كذا، ولذلك غلب ان يكون فعل الشرط مع (إذا) فعلا ماضيا لكون الماضي اقرب إلى اليقين فالحصول من المستقبل، كما في الآية ، في الحسنات أي: النعم كثيرة الحصول تنتابهم متوالية من صحة وخطب و رخاء و رفاهية .

وجيء في جانب السيئة بحرف (إن) لأن الغالب أن تدل (إن) على التردد في وقوق الشرط، أو على الشكل ، و لكون الشيء النادر الحصول غير مجزوم بوقعه ومشكوك فيه، جيء في شرط إصابة السيئة لحرف (إن) لندرة وقوع السيئات .

"

المبحث الثاني: إذا الشرطية ودلالتها .

"إذا" :

ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط [1]، ومن هنا نجد احتمال ورودها شرطا أو ظرفا.

فكل ما يريد المتكلم التعبير عنه ب (إذا) أن يعلق شيئا على شيء آخر، ويرى أهل المعاني أنها تستعمل مع المتوقع وقوعه فالأصل في (إذا) أن يكون الشرط مقطوعا بوقوعه مثل قولك، إذا زالت الشمس آتيك[2]، فالأمر المشروط واقع لا محالة وفعل الشرط محدد الزمن.

فقد قال سيبويه في سياق زمن (إذا) و (إن):" إذا تجيء وقتا معلوما ألا ترى أنك لو قلت آتيك إذا احمر السر، كان حسنا، ولو قلت: آتيك إن احمر السر، كان قبيحا..."[3]، يفهم من هذا القول استحسان استعمال (إن) على استعمال (إذا) لأن هذه الأخيرة غير معلوم وغير واضح تحقق شرطها من عدمه ولا يفهم من سياقها الوقت الذي سيحصل فيه الحدث أهو قريب أم بعيد؟ ولهذا استحسن سيبويه المجازاة ب(إن) على (أن) لكون إن تحمل المعنى الأساسي لأدوات الشرط والإبهام.

ولما كانت (إذا) و (إن) مرتبطتان ببعض استعملهما الشاعر في مقطع واحد وعلى التوالي فقال:

إذا كان هذا يوحد صفا ويجمع شملا رفعنا جبينا.

وإن كان يعرب يرضى الهوا نض ويلبس عارا... أسأنا الظنون [4]

ففعل الشرط في كلتا الأداتين جاء بصيغة الماضي–كان– لكن دلالة الجملة الشرطية في البيت الأول ب(إذا) حملت معنى الحدث الواقع حصوله دون شك فيه، وهو توحيد

---

1 -ابن هشام الأنصاري، جمال الدين عبد الله بن أحمد بن هشام: معنى الليبي عن كتب الأعاريب، تق، حسن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1998، ج1، ص 157

2 مهدي المخزومي، مرجع سابق، ص 291

3 سيبويه، مرجع سابق، ج3، ص6.

4 الإلياذة ، ص 39.

صفوف الشعب الجزائري، أما دلالة (إن) في البيت الثاني فأمرها مشكوك في حصوله وغير متوقع وهو أن يرضى العرب الهوان ويلبسون العار ومن يقول ذلك يكون قد أساء الظن حسب جواب الشرط ولذلك كانت الأداة غير مقترنة بزمن محدد مبهمة فالشاعر لم يضعها في هذه المواضع اعتباطا.

كما تجدر الإشارة إلى رفض سيبويه الجزم بها (إذا) لقوله: "وسألتهم عن إذا ما منعهم أن يجازوا بها؟ فقال : الفعل في إذا ... بمنزلته في حين كأنك قلت، الحين الذي تأتيني فيه آتيك فيه... وقد جازوا بها مضطرين فشبهوها بإن، حيث رأوها لما يستقبل وأنها لابد لها من جواب "[1]

فسبب رفضه الجزم بها واضح في تشبيهه لها ب(حين) وهي من ظروف الزمان ويتزوجوا جزمها في الشعر للضرورة وقد تتبعه المبرد في منع استعمالها في الشرط فقال: "وإنما منع وضع (إذا) من أن يجازى بها لأنها مؤقتة، وحروف الجزاء مبهمة ألا ترى أنك إذا قلت: (إن تأتي أتك) فأنت لا تدري أيقع منه إتيان أم لا...

فإذا قلت (إذا تأتيني) وجب أن يكون الإتيان معلوما ألا ترى إلى قول الله عز وجل "**وإذا السماء انشقت**" أن هذا واقع لا محالة"[2]

وهكذا فإن الشرط ب(إذا) بناءا على ما جاء سابقا يدل على تحقق الأمر وحصوله في زمن محدد ومعين.

ومن سياقات ورودها في الإلياذة قوله:

ويضمأ والماء ملء يديه إذا استفحل السم فيه وسادا [3]

يشير الشاعر في الجزء الذي ينتمي إليه هذا البيت الشعري إلى تغير أشكال الجهاد من السياسة إلى العنف من الملاينة إلى القوة وإلى الإضراب عن العمل، عن الأكل....[4]

---

[1] سيبويه، مرجع سابق، ج3، ص 60.
[2] المبرد، مرجع سابق، ج2، ص 56.
[3] الإلياذة، ص 73.
[4] بلحيا الطاهر، مرجع سابق، ص 107.

وكذلك الإضراب عن الشرب، فالشرط حاصل في زمن محدد وهو محدد وهو استفحال السم في الشعب الجزائري آنذاك ورفضه للشرب رغم عطشه.

تعتبر (إذا) من أدوات الشرط حتى لو لم يجزم ما بعدها ، إلا أنه أكثر ما يرد بعدها فعل وهذا ما ذكره ابن يعيش "ولما تضمنت معنى الجزاء لم يقع بعدها إلا فعل ، نحو: آتيك إذا احمر السر"[1] كما يجوز أن يأتي اسم بعدها ، و دليل ذلك الآية السابقة الذكر:" **إذا السماء انشقت" (الانشقاق.1)**

وقول الله سبحانه وتعالى في نفس السورة، **"وإذا الأرض مد ت" (الانشقاق3)**.

و مثال ذلك من الإلياذة، قول مفدي زكريا:

إذا الجيل قطع أسبابة بأمجاده، فاقطعن حبلا له[2].

الجملة الشرطية فأي الأداة (إذا) هنا حملت معنى الشرط، ولكن جملة الشرط محددة الزمن مع جوابها، فتحقق الجواب يكون في نفس وقت تحقق الشرط، فكأن الجملة مرتبطة بالزمن بشكل كبير وملاحظ، وذلك للمعنى الذي تحويه في كلمات هذا البيت الشعري، الذي يعطي الجواب يقطع حبال الجيل إذا قطع وانفصل عن أمجاده.

[1] الكمبرد، مرجع السابق، ج2، ص56.
[2] الالياذة، ص103.

المبحث الثالث: إن الشرطية ودلالتها .

" إن " :

إن: بكسر الهمزة وسكون النون، وهي حرف سام غربي قديم، نحو قوله تعالى:" **إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل " (النحل.37)**[1]

وهي أم حروف الجزاء، أو كما تسمى "باب الجزاء" فكل باب وأصله شيء واحد، ثم تدخل عليه دواخل تشترك وتجتمع معه في المعني.[2]

إذا وردت (إن) في الجملة الشرطية، لم تكن لها وظيفة نحوية غير الربط بين طرفيها وتعليق أحدهما بالآخر، فهي دائما على حالة واحدة ولا تفارق الشرط أبدا.

فسيبويه يرى أنها مبهمة دائما تربط جملة فعل الشرط بجوابها وتصيرهما كالجملة الواحدة، بينما أدوات الشرط الباقية قد يتصرفن، فيكون لها استعمالات دلالية مختلفة، كالاستفهام والموصلية وغير ذلك [3]، ومعنى هذا أن الحرف (إن) لا يرد إلا حاملا معنى الشرط، أما باقي أدوات الشرط ، فهي تخرج عن معناه، لكن الخلاف يقع في دلالة الجملة الشرطية مع استعمال (إن) لأن الزمخشري يرى أنها لا تستعمل إلا في المعاني المحتملة الوقوع والمشكوك في حصولها[4]،

ويفسر ابن يعيش هذه العبارة فيقول: "قد تقدم القول أن (إن) في الجزاء مبهمة لا تستعمل إلا فيما كان مشكوكا في وجوده، ولذلك كانت بالأفعال المستقبلية لأن هذه الأخيرة قد توجد وقد لا توجد، ولذلك لا تقع المجازاة ب(إذا) و (إن) كانت للاستقبال لأن الذاكر لها كالمعروف بوجود ذلك الأمر.[5]

ويرجح أن يكون هذا المعنى الصحيح، إذا كان القصد منه الشرط الحقيقي، لأن استعمال الأفعال المضارعة المجزومة يحتمل الشك في وقوع الشيء أو عدم وقوعه، بينما استعمال

1 ابن يعيش ، مرجع سابق ، ج1، ص 88.
2 المبرد ، مرجع سابق ، ج2، ص 45.
3 سيبويه، مرجع سابق، ج3، ص 63.
4 ابن يعيش، مرجع سابق، ج9، ص4.
5 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الأفعال الماضية في البناء الشرطي، يكون معنى الشرط فيه ضعيفا، حتى لو كانت الدلالة الكلية لهذه الأفعال هي الاستقبال.

ولذا كان رأي الرضي أكثر صوابا حين جمع في تحديده ل(إن) بين المعنيين فقال: "إن موضوعة لشرط مفروض وجوده في المستقبل مع عدم قطع المتكلم لا بوقوعه ولا بعدم وقوعه، وذلك لعدم القطع في الجزاء، لا بالوجود ولا بالعدم سواء شك في وقوعه أو لم يشك"[1]

يفهم من هذا أنه لا نستطيع الجزم والقطع في حصول الأشياء عند استعمالنا ل(إن) لأن الشرط لا يقع إلا على فعل لم يقع نحو قوله تعالى:" **إن عدتم عدنا "(الإسراء 8)**، أي إن تعودوا في المستقبل وهذا أمر غير مجزوم فيه– نعد – نحن في المستقبل كذلك ومنه قول مفدي زكريا:

ومن هام فيك أحب الجمال وإن لامه الغشم...قال بلادي [2]

نلاحظ أن الشاعر في هذه الجملة الشرطية (إن لامه الغشم قال بلادي) استعمل الأفعال الماضية الدالة على المستقبل، فهو يفترض أنه إن حدث اللؤم حدث القول.

وقد ذهب النحاة إلى أن القصد من مجيء الشرط ماضيا، وإن كان معناه الاستقبال، هو إنزال غير المتيقن منزلة المتيقن وغير الواقع منزلة الواقع [3]، وهذا الأمر في الشرط ليس مختصا بالعربية وحدها بل هو كثير في اللغات السامية أيضا كالأكدية والعبرية والحبشية، وأكثر اللغات السامية تستعمل الماضي في جملة الشرط والحاضر أو المستقبل في جملة جواب الشرط، غير أن العربية تستعمل الماضي والمضارع في الشرط وجوابه...[4]

---

[1] عبد الرحمن حسن العارف: تمام حسان رائدا لغويا، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002، ص130.
[2] مفدي زكريا: إلياذة الجزائر، تق، موسى وعيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 2007، ص 33.
[3] فاضل صالح السامرائي، مرجع سابق، ص .47
[4] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

جاء في (الخصائص): "وكذلك قولهم (إن قمت قمت) فيجيء بلفظ الماضي والمعنى معنى المضارع، وذلك أنه أراد الاحتياط للمعنى فجاء بمعنى المضارع المشكوك في وقوعه بلفظ الماضي المقطوع بكونه، حتى كأن هذا قد وقع واستقر، لا أنه متوقع مترقب". [1]

فالماضي يدل على حصول الأمر، والمضارع يدل على توقع وانتظار حصوله، نحو قوله تعالى: "**قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله**" **(يونس104)**، فدلالة الآية المستقبل الانتظار حصول الشك في المستقبل ولكن الفعل ورد في الماضي، ومثال ذلك في الإلياذة قول الشاعر:

ودي بشرشال صوت النفير وإن كان يبدوا بعيد المنال [2]

استعمل فعل الكينونة الماضي زمنا –كان– ليدل على معنى يفترض وقوعه، وهو الدوي الحاصل بشرشال في الحاضر.

كما أن استعمال الفعل الماضي قد يفيد افتراض حصول الحدث مرة في حين أن المضارع **قد يفيد افتراض تكرار الحدث وتجدده** [3] ، قال تعالى: "**إن تبدوا الصدقات فنعما هي إن خفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم**" **(البقرة271)**، فجاء الشرط هنا بأفعال مضارعة لأن مثل هذه الأحداث تتكرر الصدقات وتتجدد، ومثال ذلك في الإلياذة:

وإن تسألوا عني بني الأغلب سلوا التراب عن جاره الأقرب [4]

وخلاف ذلك نجد قوله تعالى:" **فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله** " (البقرة230)،

فجاء الشرط في هذه الآية بفعل ماض لأن الطلاق فعل لا يتكرر تكرر الصدقات، كما في الآية السابقة وكذلك التشييد يكون مرة واحدة، قال الشاعر مفدي زكريا:

وإن شيدوا للبقا والخلود جعلت وفائي دعامة أنس [1]

---

[1] ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تح، محمد علي النجار، المكتبة العلمية، مصر، د.ط، د.ت ج3، ص105.
[2] الإلياذة، ص 56.
[3] فاضل صالح السامرائي، مرجع سابق، ص 49.
[4] .الإلياذة، ص 31.

فدلالة استعمال الفعل الماضي (شيدوا) هنا هو حصول

الحدث مرة واحدة وبالتالي نقول أن تعانق النحو والدلالة تعانقا حميميا يجعل الفهم الصحيح للنحو هو الفهم الصحيح للأساس الذي يقوم عليه النص.[2]

بما أن (إن) هي "باب الجزاء" فقد اختصت بأمور لم تختص بها أداة أخرى ومن خصائصها:

– يجوز أن يليها الاسم على إضمار فعل يفسره ما بعده بشرط مضي فعل الشرط [3]، نحو قوله عز وجل :" **وإن أحد من المشركين استجارك فأجره " (التوبة6)**، ويقصد بورود الشرط للمعنى:

هو أن يرد الشرط في الماضي لفظا ومعنا، فقد جاء في (بدائع الفوائد): "قال تعالى عن عيسى عليه الصلاة والسلام " إن كنت قلته فقد علمته" فهذا شرط دخل على ماضي اللفظ وهو ماضي المعنى قطعا لأن المسيح إما أن يكون صدر هذا الكلام منه بعد رفعه إلى السماء أو يكون حكاية ما يقوله يوم القيامة، وعلى التقديرين فإنما تعلق الشرط وجزاؤه بالماضي" [4] ، ومثال مجيء الاسم بعد (إن) في الإلياذة قوله:

وإن للسخاء استجاب كريم في الجود لقنت أروع درس [5]

– جواز حذفها عند بعض الكوفيين كما ذكر أبو حيان الأندلسي والجمهور لا يجيز حذفها، ولا حذف غيرها من الأدوات .[6]

---

[1] نفسه ، ص 31

[2] محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د.ط، 2006، ص 8.

[3] رسمية محمد الشراونة، أسلوب الشرط في خطب العرب ووصاياهم في كتب جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت، (رسالة ماجستير)، جامعة الخليل، 2006، ص 23.

[4] ابن القيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر: بدائع الفوائد، اعتنى به وراجعه، محمد عبد القادر الفاضلي وأحمد عوض أبو الشباب، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، ج1، ص 45.

[5] الإلياذة، ص 31

[6] حليمة أحمد عمايرة، مرجع سابق، ص 288.

– اقترانها معلام الابتداء، فتصبح (لئن) وتسمى لام الشرط أو لام الموطئة لجواب القسم، وتسمى أيضا المؤذنة[1]، وذلك نحو قوله تعالى:" **لن أخرجوا لا يخرجون معهم**" (الحشر.12)

– وقد ورد اقتران (إن) باللام هنا على القسم وسنفصل في اجتماع الشرط والقسم لاحقا.

– قد تدخل (إن) الشرطية على (لم) الجازمة فلا ينقلب زمن المضارع للماضي، وصار التأثير في زمنه مقصورا على أداة الشرط وحدها متخلصة للمستقبل المحض، أي ورود فعل الشرط في المضارع وعدم خروجه عنه ليدل على الماضي، ومن ذلك قول مفدي زكريا:

وإن أنا لم أعص أهلكتني وأبد أتني بطروب لعوب [2]

فأداة الجزم (لم) جعلت الفعل يدل على المستقبل واقتصرت دلالة الماضي عليها فقط –لم– وفي هذا البيت إشارة إلى الحديث القدسي (إن صح سنده) "يا عبادي لو لم تعصوني وتستغفروني فأغفر لكم، لأهلكتكم وابدلتكم بقوم آخرين يعصون فيستغفرون فأغفر لهم" [3].

[1] إبراهيم بركات: الجملة الشرطية عند الهذليين، ص 54، نقلا عن، رسمية محمد الشراونة، مرجع سابق، ص 25.
[2] الإلياذة، ص 110.
[3] محمد موسى وعيسى: إلياذة الجزائر، ص 129.

الفصل الثالث .

المبحث 01: الفرق بين إذا وإن الشرطيتين، وأثرهما الدلالي في السياق القرآني .

المبحث 02: إن الشرطية في سورة المائدة.

المبحث 03: إذا الشرطية في سورة المائدة.

الفصل الثالث

المبحث الأول: الفرق بين "إذا" و"إن " الشرطيين ، وأثرهما الدلالي في السياق القرآني.

الأداة " إنْ" :

يَعُد النحاة " إنْ " أم حروف الشرط من حيث أنها لا تفارق معنى الشرط ، و أنها تصلح لكل ضروبه و تقع موصولا لكل ما يوصل بها من زمان أو مكان أو عاقل أو غير عاقل ، وغير * ذلك.[1]

وتستعمل ظاهرة ، و مضمرة مقدرة فأما استعمالها ظاهرة فنحو قوله تعالى **(إِنْ تَنْصُرُوا الله يَنْصُرْكُمْ وَيثبت أقدامكم) (محمد الاية 7)**، وأما عملها مقدرة فبعد خمسة أحوال من الطلب: الأمر والنهي والاستفهام و التمني و العرض نحو :ائتني آتك، لا تفعل يكن خيرا لك، ألا تأتيني أحدثْك؟ وأين تكون أزرْك؟، ألا ماء أشربْه و ليته عندنا يحدثْنا!، ألا تنزلُ تصِبْ خيرا[2].

و ذكرت المباحث اللغوية أنّ لهذه الأداة وظائف أخرى غير الشرطية فتكون: نافية و مخففة من الثقيلة، و زائدة للتوكيد[3].

وأما المباحث البلاغية فاهتمت بالجوانب الدلالية التي تتحدد من المعطيات السياقية التي استعملت فيها " إنْ " ، فجاء في هذه المباحث أنّ الأصل في " إنْ " أن تستعمل عند عدم الجزم بوقوع الشرط في المستقبل ، و لذلك لا تقع في كلام الله إلا حكاية ،كما في قوله تعالى على لسان يوسف عليه السلام:

"وَإلاّ تَصْرِفْ عَني كَيْدَهُن أصب إليهن وأكن من الجاهلين" (يوسف 33)

---

[1] جاء في الكتاب قول سيبويه « : زعم الخليل أن " إنْ " هي أم حروف الجزاء . فسألته : لم قلت ذلك ؟ فقال: من قبل أني أرى حروف الج ا زء قد يتصرفن فيكن استفهاما ، و منها ما يفارقه " ما " فلا يكون فيه الاجزاء /63.:سيبويه : الكتاب . .» 3 : و هذه حال واحدة أبدا لا تفارق المجا ا

[2] ينظر الكتاب ، سيبويه ،3 /93والشرح الكافية، الرضي الاستراباذي 121/4.

[3] ينظر:مغني اللبيب ، إبن هشام:25/1،22. والنحو الوافي،عباس حسن:433.436 ومعاني الحروف،الروماني، ت عبد الفتاح اسماعيل، شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د.ط، د،ت ،ص74.

" .ولأن الأصل في "إِنْ " عدم الجزم بالوقوع في المستقبل ، كان الحكم النادر الذي لا يقطع بوجوده غالبا موقعا لكلمة " إِنْ[1]"

الأنماط الشرطية بالأداة: إِنْ.

النمط الأول: إن] +ج.ف] +[ج.ف [وله عدة صور:

الصورة الأولى : إن] +مضارع] +[مضارع [، ومن أشكالها:

1-إن] +مضارع مثبت] +[مضارع مثبت

و أقدم الآية التالية نموذجا للتحليل النحوي و الدلالي ، وذلك قوله تعالى:

"بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُسَومِينَ" (آل عمران125 .)

[1] ينظر :الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان ، ط 5، 1980 ،178/1. ومعجم البلاغة العربية ، بدوي طبانة، دار ابن جزم، بيروت، لبنان 1979 51/4 وجواهر البلاغة، سيد أحمد الهاشمي ، ص138

1-الرسم الشجري[1]:

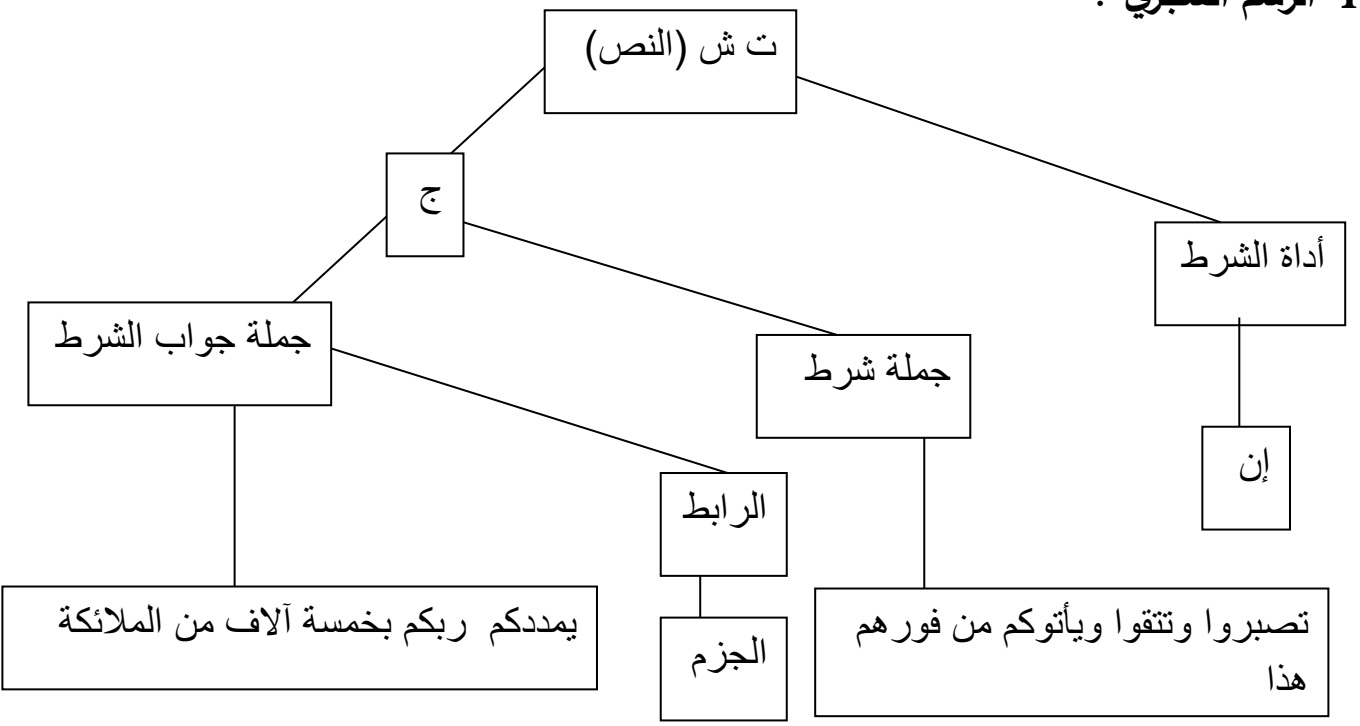

2-التحليل النحوي و الدلالي:

إنْ : أدت " إنْ " وظيفتها الأساسية التي هي التعليق و الربط الشرطيين.

فعل الشرط : وهو مضارع يخلصه السياق الشرطي إلى الاستقبال ، وبه رتب الله تعالى على مجموع الصبر على (العدو) والتقوى(بعدم عصيان الرسول صلى الله وعليه وسلم) وإتيان العدو من فورهم (أي من سفرهم أو من غضبهم) إمدادَه المؤمنين بأكثر من العدد السابق وهو(ثلاث مائة من الملائكة)وعلّقه على وجودها ، بحيث لا يتأخر نزول الملائكة عن تحليهم بالأوصاف الثلاث[2] .

الرابط: وهو الأداة نفسها ، و كذا العنصر الصوتي المتمثل في جزم المضارع الوارد جوابا [3]كونه صالحا لأن يكون شرطا . و نوع العلاقة الرابطة بين جزأي التركيب هي السببية.

جواب الشرط: جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم بإنْ . و تحققه في المستقبل متعقب

مفتاح الرموز المستعملة : -ت.ش:التركيب الشرطي. – ج:جملة متفرعة. –ج.ش:جملة الشرط - ج.ج.ش.:جملة جواب الشرط.[1]

[2] تفسير البحر المحيط ،أبو حيان الأندلسي، دار الفكر، دمشق ، د.ط ، د.ت ، تفسير الآية125 من سورة آل عمران .

من قضايا اللغة، مصطفى النحاس، الكويت،ط1، 195، ص208.[3]

-بلا فاصل – تحقق مجموع الشروط.

والأسلوب الشرطي خبري غرضه الإغراء أو الوعد أو تعليم الناس أنه يجب اتخاذ الأسباب والتوسل للشيء و إلا فإن الأغراض لا تنال.

و تحليل البنية الشرطية إلى وحداتها الأساسية الثلاث المطبق على هذه الآية ينطبق على آيات أخر في هذه السورة هي الآيات:29-75-100-111-120-149.

2-إن] +مضارع مثبت] +[مضارع منفي[

وذلك قوله تعالى: "وإن تصبروا و تتقوا لا يضركم كيدهم شيئا "(ال عمران 120)

.1التمثيل الشجري:

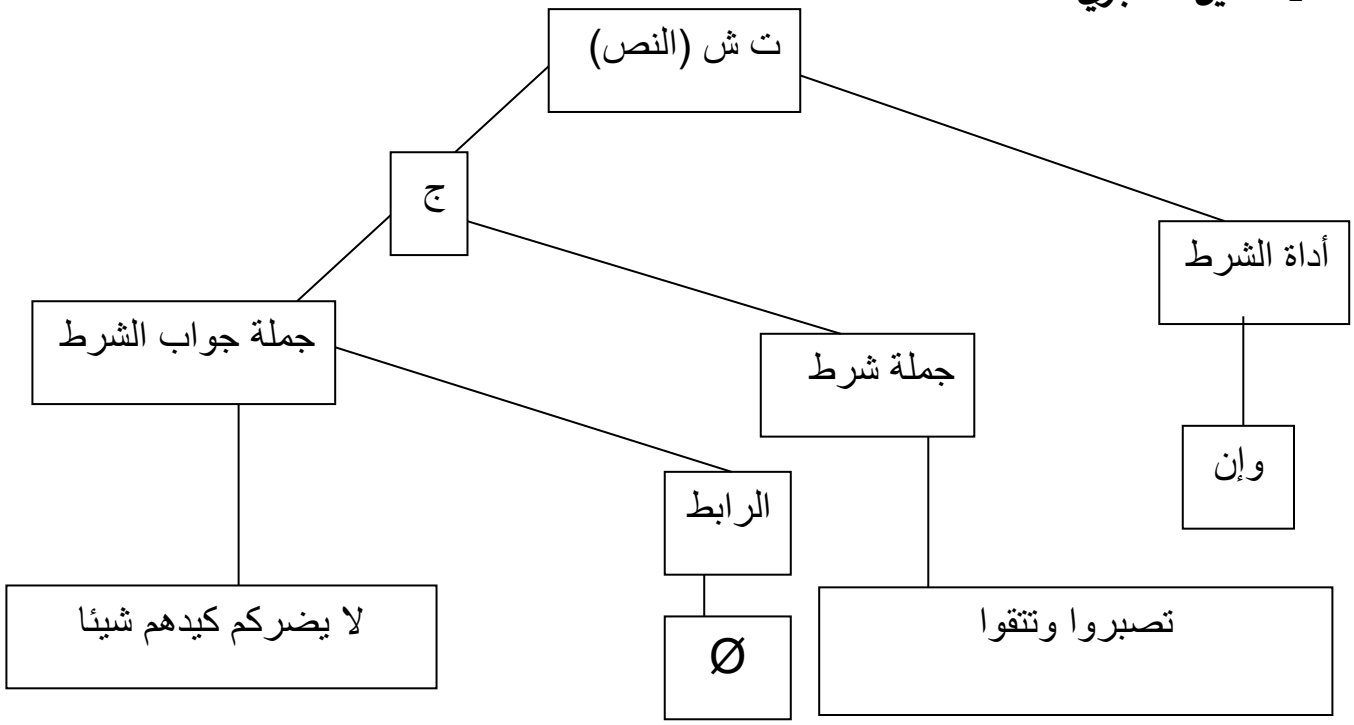

2. التحليل النحوي والدلالي:

إنْ : للأداة دور التعليق و الربط الشرطيين، وعملت الجزم في ما اقتضته من شرط وجزاء مضارعين، و حدد السياق الشرطي زمنهما بالاستقبال.

الشرط : هو في مجموع الفعلين الوصفيين : الصبر والتقوى، و حذفت من آخرهما النون اقتضاء لإن.

الرابط :هو "إنْ" و العنصر الصوتي الماثل في الجزم.

الجزاء: منفي بلا و تأكد النفي بكلمة " شيئا."قرأ ابن عامر و حمزة وعاصمو الكسائي وأبو جعفر وخلف(لا يضركم) وبالضمة على الراء المشددة ، من ضرّه يضرّه . والضمة ضمة إتباع لحركة العين عند الإدغام للتخلص من التقاء الساكنين، سكون الجزم وسكون الإدغام.. وقرأ نافع و ابن كثير و أبو عمرو و يعقوب (لا يضركم بكسر الضاد سكون الراء، من ضارّه بمعنى أضرّه)[1]

وأسلوب الشرط خبري غرضه البلاغي إرشاد المؤمنين إلى كيفية مواجهة أذى الكفار.

[1] تفسير التحرير و تنوير ، محمد الطاهر بني عاشور ، الدار التونسية للنشر ،والتوسيع تونس ،د.ط ،دت :4/68-69.

جدول تمثيلي:

تصنيف التراكيب الشرطية، نمط الأداة إن			
الحالات	الأداة: إن	التصنيف	النص الكريم
	النمط1	إن + {ج،ف} + {ج،ف}	
	الصورة1	إن + {مضارع} + {مضارع}	
8	الأشكال	ان +{مضارع مثبت} +{مضارع مثبت}... توسيع	1- يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفرو يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين (149). 2- بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين (125) 3- وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها (120) 4- إن تمسسكم حسنة تسؤهم (120) 5- وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون (111).

			6- يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين (100). 7- ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده اليك (75). 8- قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السماوات وما في الأرض والله على كل شيء قدير (129).
2		أن + {مضارع مثبت} + {مضارع منفي}	1- وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط (120). 2- ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما (75)

الأداة" : إذا. "

"إذا " ظرف لما يستقبل من الزمان ، و هي شرطية في أكثر استعمالاتها ، وغير جازمة إلا للضرورة الشعرية كما في قول الشاعر:

استغن ما أغناك ربك بالغنى و إذا تصبْك خصاصة فتجمّل.

وقد تجيء للماضي بقرينة نحو قوله تعالى :"**وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضوا إليها**" **الجمعة الآية 11** ، فالآية خطاب للرسول صلى الله عليه سلم في حادثة مضت وقت النزول[1]، كما تكون" إذا " فجائية و ظرفية محضة، ولتضمنها معنى الشرط فإنها كغيرها من أدوات الشرط تحتاج إلى تحتاج إلى جملتين :جملة الشرط والجملة الجوابية، و تكون خافضة لشرطها منصوبة بجوابها ، و كثيرا ما يكون فعلها ماضيا و يقل أن يكون مضارعا، مثل قوله تعالى: **إِ"ذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنكَ لَرَسُولُ اللهِ المنافقون" الآية 1**، واجتمع الماضي الكثير والمضارع القليل في قول أبي ذؤيب:

والنفس راغبة إذا رغبت وإذا ترد الى قليل تقنع[2]

وما تقتضيه إذا الشرطية من جملتي الشرط والشرط والجواب ينطبق عليه كل الشروط والأحكام التي تنطبق على جملتي الشرط، خاصة الدلالة الزمنية ويكثر مجيء ما الزائدة بعد (إذا) وتذكر المباحث البلاغية كذلك أن (إذا) تستعمل بحسب أصلها في كل ما يقطع المتكلم بوقوعه في المستقبل، ومن أجل هذا لا تستعمل الا في الأحوال كثيرة الوقوع، ويتولها الماضي لدلالته على القطع بالحصول نحو قوله تعالى: "**فإن جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه**" **(الأعراف 131)**، فعبر ب(إذا) في الأمر المحقق وهو مجيء جنس الحسنة من نعم كثيرة، وبالفعل الماضي المقطوع بوقوعه، وعبر ب(إن) وبالمضارع عن اصابتهم بالسيئة وهو أمر نادر الوقوع[3].

---

[1] عباس حسن، النحو الوافي، (4/440-441).
[2] عباس حسن، النحو الوافي (4/441)
[3] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص138.

تمثيل و تحليل التراكيب الشرطية بالأداة " إذا"

النمط الأول :إذا +جملة فعلية] +[جملة فعلية]

الصورة الأولى : إذا+[جملة فعلية] +[ماض معطوف عليه]

الشكل : إذا + [ماض معطوف عليه] +[ماض معطوف عليه]

ولها شكل واحد، يتجلى في قوله تعالى: "وَالذِينَ إذا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ – وَمَنْ يَغْفِرُ الذنُوبَ إلا اللهُ – وَلَمْ يُصِروا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ".(135).

1- الرسم الشجري:

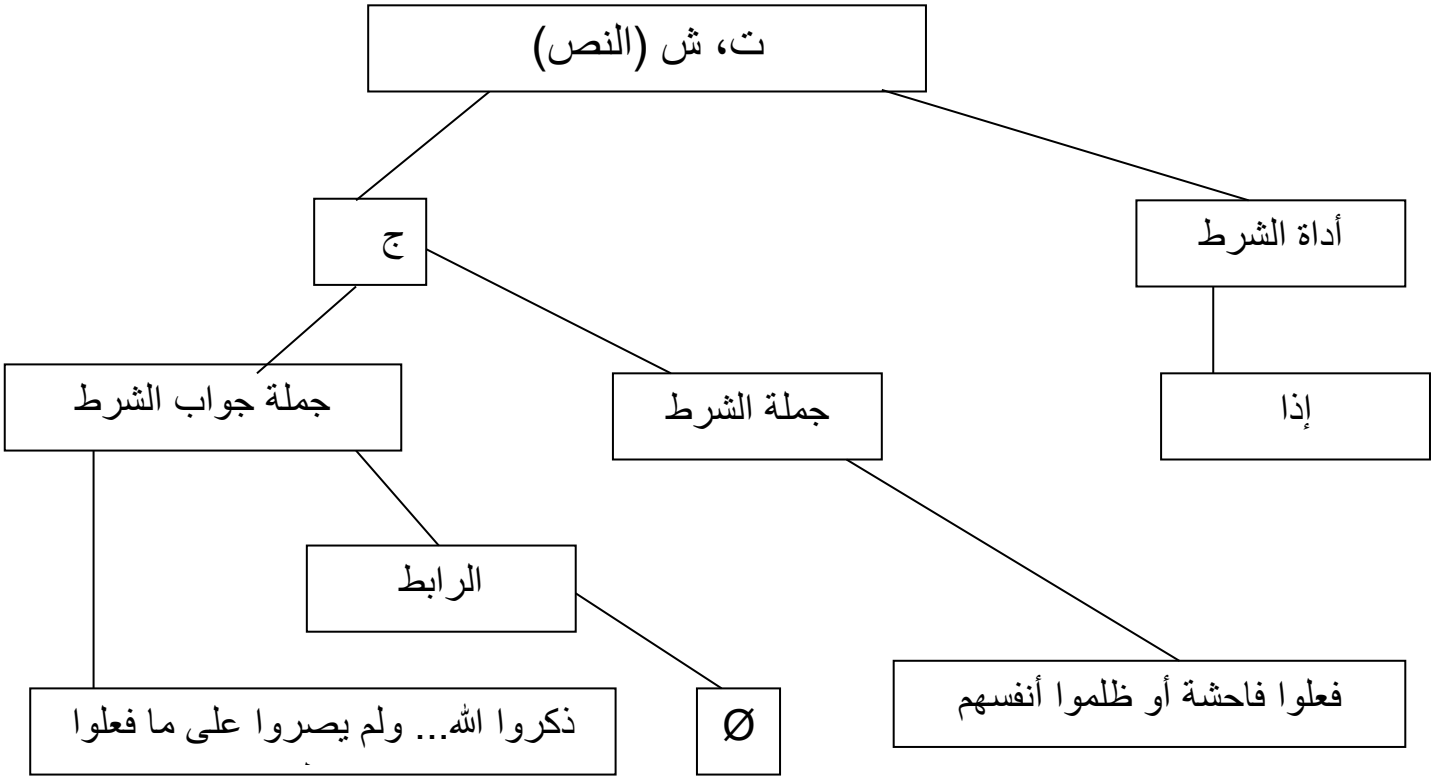

2-التحليل النحوي و الدلالي :

اسم الشرط: (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معني الشرط مضاف الي شرطه يستعمل فيما هو مجزوم في المستقبل.

اذا ربط النص الكريم بمناسبة نزوله وهو وقوع أحد المسلمين في ذنب ندم عليه اثر فعله فإن (إذا) تكون ظرفا لما مضي من الزمان فيكون مدلولها الزماني كما في قولها تعالى: "**وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما" (الجمعة 11)**، غير أن قرينة الجمع في (الذين) تصرف الي ارادة العموم، وبالتالي تخرج دلالة (إذا) الي الاستقبال مع افادة التكرار.

الشرط: فعلان ماضيان متعاطفان بأو، وهما فعل الفاحشة كالزنا أو ما دونه وأي منهما يحصل به الجواب، غير أن زمنهما النحوي الذي وجههما السياق الشرطي هو الاستقبال.

الرابط: الرابط معنوي، وهو تعلق الأمر الثاني بالأول، تعلق المسبب بالسبب.

الجواب: جملة من الأفعال الماضية المتعاطفة هي ذكر عبد الله، الذي يتلوه طلب تجاوز عن المعصية بالاستغفار (وهو الندم)، وعدم الاصرار علي الفعل بالاقلاع عنه (عدم الاصرار)، وهما ركنا التوبة من الذنوب، ويمكن حمل الزمن الماضي علي المستقبل لأنه يراد منه الأمر، أي أمر الواقعين في الذنوب الي القيام بتلك الأفعال لتحقيق معني التوبة.

وقال الزمخشري في: وهو يعلمون، حال من فعل الاصرار، وحرف النفي منصوب عليها معا والمعني: وليسوا ممن يصر علي الذنوب وهم عالمون بقبحها وبالنهي عنها والوعيد عليها لأنه قد يعذر مالم يعلم قبح القبيح[1].

خوحذف المفعول (يعلمون) لدلالة السياقة عليه، وقد ذكر الزمخشري متعلقاته في تقدير المعني آنفا.

وغرض الأسلوب هدي المؤمن المرتكب لفاحشة أو معصية الي أفعال التوبة التي يأتيها فيعود الي سبيل ربه آمنا مطمئنا.

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف، المطبعة البيهية، القاهرة، مصر، ط1، 1343ه، 1922م، (149/1).

3- جدول تمثيلي:

تصنيف التراكيب الشرطية بالأداة: إذا			
الحالات	الأداة: إذا	التصنيف	النص الكريم
	النمط 1	إذا + {جملة فعلية} {جملة فعلية}	
	الصورة 1	إذا + {جملة فعلية} {جملة فعلية}	
1	الأشكال 1	إذا +{جملة فعلية: ماض معطوف عليه}+{جملة فعلية: ماض معطوف عليه}	والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون (135)
2	الأشكال 2	إذا+ {جملة فعلية} + {جملة فعلية ماض}	- وإذا لقوكم قالوا آمنا (119) - وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قلت موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور (119)

المبحث الثاني: إن الشرطية في سورة المائدة.

(إن):

تستعمل (إن) في المعاني المحتملة الوقوع والمشكوك في حصولها ، والنادرة ، والمستحيلة وسائر الافتراضات الأخرى ، فهي لتعليق أمر بغيره عموما. وهي (أم حروف الشرط ولها من التصرف ما ليس لغيرها الا تراها تستعمل ظاهرة ومضمرة مقدرة)،[1] وكذلك أن جميع أسماء الشرط متضمنة لمعناها , وإذا نظرنا إلى أدوات الشرط نجد الأداة (إن) قد عدت أولى الأدوات الأساسية في الشرط ، إذ يرى الخليل الفراهيدي (ت 175 هـ)، (إني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استفهاما ومنها ما يفرقه (ما) فلا يكون فيه الجزاء وهذه على حال لا تفارقها المجازاة). [2] وهي (أم الباب) وتجزم ما بعدها فعل الشرط ، أما الجزاء فيختلف فيه فذهب المبرد الى (أن الجازم للشرط (إن) وأن وفعل الشرط جميعا عملا في الجزاء)[3] فهو عنده كالمبتدأ والخبر ، فالعامل في المبتدأ الرافع له الابتداء ، والمبتدأ جميع عملا في الخبر ، وكذلك (إن) هي العاملة في ما بعدها من فعل الشرط ، وفعل الشرط وحرف الشرط جميعا عملا في الجزاء. وهي تدخل على جملتين فعليتين ، فتجعل الفعل الداخلة عليه[4] للاستقبال وان كان ماضيا، وتعلق احداهما بالأخرى وتربط كل واحدة منهما بصاحبتها [5]حتى لا تنفرد إحداهما عن الأخرى، وانما وجب أن تكون الجملتان فعليتين من قبل ، لأن الشرط يكون بما ليس في الوجود، ويحتمل أن يوجد وأن لا يوجد . والاسماء ثابتة موجودة لا يصلح تعليق وجود غيرها على وجودها ، ولا يخلو هذان الفعلان من أن يكونا مضارعين ، أو ماضيين، أو احدهما ماضيا والاخر مضارعا,

---

[1] فاضل صالح السامرائي ، الجملة العربية ، ط3، عمان ، الأردن ، ه 1430-2009 م ، ص 274.

[2] الكتاب سيبويه ، المرجع السابق ، ص73/3

[3] يعيش علي بن علي يعيش ، شرح المفصل ، (ت 243ه) صححه وعلق عليه مشيخة الازهر ، الطباعة المنيرية ، مصر ، ص 41.

[4] أبو العباس المبر د، المقتضب ، تح : محمد عبد الخالق ، القاهرة 132 .

[5] المصدر نفسه ، شرح المفصل ، 41/76

فإن كانا مضارعين كانا مجزومين وظهر الجزم فيهما ، وان كانا ماضيين كانا مثبتين على حالهما وكان الجزم فيهما مقدرا[1]. تستعمل (إن) في المعاني المحتملة والمشكوك في كونها لأن (أن) إنما مخرجها الظن والتوقع ولابد أن يليها الفعل ، وإذا لم يأت بعدها فعلا فيكون على اضمار فعل مقدر يفسره الظاهر,لأن الشرط لا يكون إلا بالأفعال[2]. ومن الآيات التي تضمنت هذه الأداة قوله تعالى:

قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون)(المائدة /22) ، وقوله تعالى:

(إن أوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا و من يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم) (المائدة /41) وقوله تعالى

(فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أغرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين)(المائدة/42) نجد الأداة قد تصدرت الجملة الشرطية فدخلت على الفعل المضارع فجزمته ، ودخلت على الفعل الماضي فحولته الى الاستقبال ، واقترنت ب(لم) الجازمة فصار الفعل بعدها متجردا لزمن المستقبل المحض وبطل تأثير (لم) في قلب زمنه للماضي ، ومعنى هذا : أن (لم) تقلب زمن المضارع من الحال والاستقبال الى الماضي بشرط أن لا تسبقها إحدى أدوات الشرط, التي تخلص زمنه للمستقبل المحض ، فإن سبقته إحدى الأدوات الشرطية لم ينقلب زمنه الى الماضي وصار التأثير مقصورا على أداة الشرط وحدها فتخلصه من المستقبل المحض كالشأن في الأدوات الشرطية التي تجعله للمستقبل الخالص[3]. نجد الآيات المتضمنة لهذه الأداة نجد جوابها في الغالي جاء مقترنا بالفاء ولأسباب ذكرت سلفا.

---

[1] المصدر نفسه ، ينظر شرح المفصل ، 155/8.

[2] ابو البركات الانياري ت / محمد محي الدين عبد الحميد ، الانصاف فبي مسائل الخلاف اكمال الدين ، القاهرة ، 1911

[3] المصدر نفسه ، شرح المفصل ، 9/9.

وعند النظر في المواقع التي وجدت فيها (الفاء) نجدها قد توسطت بين أمرين السابق منها هو العلة أو السبب في المتأخر الذي يليها ، ولهذا سميت (فاء السببية) أي معناها الدلالة على أن ما بعدها هو مسبب عما قبلها ، وتوصف (بالجوابية) أي أنها تدل على أن ما بعدها بمنزلة الجواب لما قبلها ، فمعناها هو الدلالة على السببية والجوابية معا[1]. وجاء بناء (إن) على صيغ تطابق ملاحظة سيبويه (ت 180ه) (الفعل أن يلي إن أولى).[2] ويختلف الفعل في الصيغة الفعلية ذاتها حيث جاءت (إن) مع الفعل الماضي في أغلب المواضع ، ومع صيغة المضارع في أقلها ، وقد عدت هذه الصيغة الأساس في دائرة الشرط التي حددها النحاة لدلالتها على المستقبل ولظهور تأثير العامل فيها.[3]

-ومن الآيات أيضا التي تضمنت على هذه الاداة قوله **تعالى "يا أيها الذين امنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وأنتم حرم الله يحكم ما يريد" (المائدة1)**,وقوله تعالى: **"وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان و اتقوا الله ان الله شديد العقاب"(المائدة2)**,وقوله أيضا: **"يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات و ما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسك عليكم و اذكروا اسم الله عليه و اتقوا الله ان الله سريع الحساب."(المائدة 4)**,وقوله تعالى: **"واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذا قلتم سمعنا و أطعنا و اتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور" (المائدة7)**,و قوله تعالى: **"يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجزمنكم شنان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى و اتقوا الله ان الله خبير بما تعلمون." (المائدة8)**, وقوله تعالى: **"ولا تزال تطلع على خائنه منهم الا قليلا منهم فأعف عنهم وأفصح ان الله يحب المحسنين"(المائدة13)**,و قوله ايضا:" **لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان أراد أن يهلك**

---

[1] المحو الوافي ، عباس حسن ، مطبعة درا المعارف /مصر، المطبعة الخامسة ، القاهرة ، 1975، ص 2/.46
[2] الكتاب السبيويه ، تح: عبد السلام محمد هارون ، منصر ، 1977، 309/16.
[3] أبو بكر السراج ، الاصول في النحو ، تح : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 1999، 164/26.

المسيح ابن مريم و أمه و من في الارض ..."(المائدة17),و قوله تعالى: **" ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون".(المائدة32),**و قوله تعالى **"ان الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليقتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم و لهم عذاب أليم".(المائدة36),**و قوله تعالى: **"لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم و قال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي ربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة و مأواه النار و ما للظالمين من أنصار"(المائدة72),** وقوله تعالى:" **لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة و ما من اله الا اله واحد و ان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم."(المائدة73).**

المبحث الثالث: إذا الشرطية في سورة المائدة .

(إذا):

وهي ظرف لزمان المستقبل، أو أداة تدل على الشرط تنهض بمعان مختلفة بحسب السياق وقد تنوعت معاني سياقها، فيرى أهل المعاني أنها تستعمل مع الأمر المتوقع وقوعه أو المحتمل وقوعه.[1]، وهي مثل غيرها من أدوات الشرط تحتاج إلى جملة شرطية وأخرى جوابية وتنطبق عليها كل الشروط والأحكام الخاصة بجملتي الشرط والجواب، وهي مثل (إن) الشرطية في كثرة دخولها على الأسماء في الظاهر أما في الحقيقة فهما داخلان على (فعل مقدر) وجوبا، لأن أداة الشرط لا تدخل إلا على فعل ظاهر أو مقدر[2].

وتختلف (إذا) عن (إن) لأن (إن) تدخل على ما يشك في حصوله في حين إن (إذا) تدخل على ما هو محقق الحصول ، بالأمر المتيقن منه أو المظنون، أي المرجح حصوله وتحققه، ولكن الأول هو الغالب والقرائن وحدها هي التي تعين اليقين، أو الظن، أو الشك، أو الاستحالة. وهناك مباحث نحوية بعضها دفع إلى أن تخرج (إذا) من أدوات الشرط. أو تحاول بعض المباحث الأخرى أن تضعف فيها خاصيتها الشرطية بأن الشرط لم يترسخ فيها[3]، ومهما يكن من ذلك فان المسألة لا تتعدى كونها أداة شرط تدخل على جملتين ، وفي الغالب أنهما جملتين فعليتين، كما نجدها أداة لزمن المستقبل لأن الشرط[4] يبنى على المستقبل (وإما (إذا) فلما يستقبل من الدهر وفيها مجازة)[5]، ولما فيها المجازاة فإنها تقلب الزمن الماضي للمستقبل[6] وهناك نصوص مباركة تضمنت (إذا) وأخذت دلالتها على الزمن الاستمراري[7] المتكرر نحو قوله تعالى "**يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا**

---

1 الخطيب القزويني ، الايضاح في علوم البلاغة ، تح: لجنة من الاساتذة ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت ، 88/1.
2 عباس حسن ، النحو الوافي ، مطبعة دار المعارف ،، مصر ، المطبعة الثانية المصورة ، بغداد ، 1990.
3 المصدر نفسه ، 325/4.
4 ابو الفتح بن جنى ، الخصائص ، تح : محمد علي النجار ، ط2، 88.
5 عثمان بن عمر بن ابي بكر يوسف ، الكافية في النحو ، (ت646ه) ، تح : صالح عبد العظيم الشاعر ، مكتبة البشرى ، كراتشي ، 2011.
6 ينظر التركيب اللغوي للشاعر العراقي المعاصر مالك يوسف المطلبي، وزارة الثقافة، الأعلام، بغداد، 1986م، ص 89.
7 الكتاب سبويه ، المصدر السابق ، 4232.

وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسكوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا" (المائدة 6)، إذ نجد أن فعلها وجوابها في هذا النص المبارك يقتضي التكرار والاستمرار في كل لحظة يقتضي وقت الصلاة الدليل شرعي يوجب الوضوء والطهارة قبل كل صلاة ، فهي عملية متكررة بحسب وقتها الذي أراده الله تعالى لها. ومثله قوله تعالى (**وإذا ناديتم إلى الصلاة اذوها هوا ولا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون)** (المائدة 58) اي ان عادتهم المستمرة والمتكررة عند الأذان الى الصلاة فهي ليس لها دلالة زمنية ثابتة على الزمن الماضي او المستقبل والاستمراري ، بل أنه زمن سياقي يتنوع بتنوع القرائن اللفظية والمعنوية المتضمنة .

اما الصيغ التي تلت (إذا) في موضع بحثنا فكانت في الغالب صيغة (فعل) وهذا ما يتفق مع المباحث النحوية على حد قول المخزومي " الغالب في (إذا) أن يليها فعل كقوله تعالى (**إذا جاء نصر الله والفتح)** (النصر 1)[1].

لذا نجد ذلك في قوله تعالى (**إذا حللتم فاصطادوا**) (**المائدة 2)** ، ومثله قوله تعالى ((**قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله توكلوا إن كنتم مؤمنين) (المائدة 23)**، ومثله قوله تعالى (**واذا جاؤوك قالوا أما وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون**) (**المائدة 61)**، جاء في الطراز إن (أن) إنما يكون ورودها في الأمور المحتملة المشكوك في وقوعها كقوله تعالى **(فإن جاؤوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يحب الْمُقْسِطِينَ** (المائدة42).

وأما(إذا) فإنما تستعمل في الأمور المحققة كقوله تعالى:(**إذا زلزلت الأرض زلزالها..)**وقوله تعالى((**إذا الشمس كورت**)).. فهذه الأمور كلها محققة، فلهذا حسن دخول

[1] مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، ط2، 1986، ص 122.

(إذا)فيها " لذا يقول الدكتور علي فودة(إن ،إذا)تستعمل في معظم الحالات لمعنى غير المعنى الذي تستعمل له(إن) إنها تستعمل في الأمور المتيقنة أو التي يكثر وقوعها على حين تستعمل(إن) فيما يحتمل الوقوع وعدمه , أو في الذي يحدث قليلاً , وخير ما يأيد ذلك هو الآيات التي اجتمعت فيها(إن)و(إذا)معاً[1] , فقد اجتمعتا في آيات يدرك القاره لها بحسه وضوح هذه الحقيقة في أكثرها وهذا ما ذكره النحاة على وجه العموم . فانها تستعمل للمقطوع بحصوله والكثير الوقوع بخلاف (إن)التي أصلها الشك والإبهام أو هو اقل مما يستعمل ب (إذا ,) ويبدو ذلك واضحاً في استعمال القرآن الكريم . أما الصيغ التي تلت (إذا) في موضوع بحثنا فكانت في الغالب صيغة(فعل)وهذا ما يتفق مع المباحث النحوية على حد قول الدكتور مهدي المخزومي الغالب في إذا أن يليها فعل[2] كما نجد ان جواب الشرط محذوفا في بعض نصوص تضمنتها الاداة(إذا)وذلك حينما يدل عليه دليل كقوله تعالى : "**والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا أتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين**" **(المائدة 5)** فهنا جواب الشرط محذوف التقدير: إذا اتيتموهن أجورهن احل لكم زواجهن , ومثله قوله تعالى:" **إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِايَّةِ اثْنَانِ ذوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ اخران مِنْ غَيْرِكُمْ**" (المائدة 106) فالجواب محذوف تقديره: إذا حضر احدكم الموت فانتخبوا شاهدين[3]، وقوله تعالى: "**يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون**" **(المائدة 11)**، وقوله تعالى: "**وإذا قال موسى لقومة يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا آتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين**"

---

[1] يحي بن حمزة بن ابراهيم العلوي / الطراز ، (ت 349ه) ، تح : عبد الحميد الهنداوي ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1423ه-2002م ، ص 3، 2077.

[2] المصدر نفسه في النحو العربي، ص122

[3] بلاغة القرآن الكريم، بهجت عبد الواحد الشيخلي، مكتبة وندريس، عمان، الأردن، 1422ه-2001م، (119/3)، ص 122.

(المائدة20)، وقوله تعالى: "**واتلوا عليهم نبأ ابن آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر**" **(المائدة 27)**، وقوله تعالى: "**ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين**" **(المائدة 93)**، وقال تعالى: "**وإذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالو حسبنا ما وجدنا عليه آبائنا أو لو كان آبائهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون**" **(المائدة 104)**

وقوله تعالى: "**يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتهم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعلمون**" **(المائدة 105)**.

الخاتمة

الخاتمة .

يعتبر موضوع " الشرط " بصفة عامة، كما هو متداول في لغتنا العربية ، زاد لا ينفذ ومعين لا ينضب للمتعلم والطالب عبر مراحل حياته الدراسية، فكلما بحث فيه اكتشف خاصية ومعرفة جديدة ، ولربما هذا ما جعل البعض يعتبره من أصعب وأغمض أبواب النحو، ولكن يقدر ما يحمله من غموض وصعوبة، بقدر ما يحمل في طياته التشويق إلى كشفه .

وانطلاقا من دراستنا ل "إن " و"إذا " الشرطيين وأثرهما في السياق القرآني، توصلنا إل النتائج الآتية :

– تحمل الجملة الشرطية دلالة عدم حصول الفعل لحظة التكلم، وفي ذلك إمكانية لغوية ودلالية .

– جملة الشرط وجملة جواب الشرط تكونان بالأفعال ، وتجمع بينهما وغالبا رابط السببية ولكن هناك استثناءات ومواضيع ، يختل فيها تركيب الجملة الشرطية ، فيستعان "بالفاء" السببية لتربط بين ركنيها ، كما يجوز أن يحل محل " الفاء " إذا الفجائية .

–أساس الجملة الشرطية ، قيامها على جملة الشرط وجملة جواب الشرط، ولكن قد تختلف إحداهما مع وجود ما يدل عليها .

– دخلت في هذا البحث أدوات الشرط بنسبة أكبر على الجملة الفعلية، موازنة مع دخولها على الجملة الاسمية وهذا ما ينسجم مع دلالة السياق، وهذا ما ينسجم مع دلالة السياق الذي جاءت فيه ، إذا كان يحمل دلالة الحركة المستمرة، ودلالة استمرارية الحدث .

– باعتبار ادوات الشرط الجازمة وغير الجازمة، متضمنة للمعنى الشرطي، أي انها تربط الشرط بالجواب ، فهذا يعني أن الفرق بينهما فرق من الناحية الإعرابية فقط .

– تناول البحث الفرق بين "إن " أداة الشرط الجازمة و " إذا " أداة الشرط الغير الجازمة، حيث وضح الأشكال المختلفة بينهما، وأكد أن الفرق بينهما من الناحية الإعرابية فقط.

– كما توصلنا المعاني الوظيفية ل "إن" و"إذا" ودلالتها وكيفية استعمالها في الشرط لتؤدي وظيفتي الربط والتعليق بين عبارتي الشرط والجزاء .

– ومن خلال عملية الاستقراء لتلك النصوص المتضمنة أسلوب الشرط، اتضح لنا مدى الالتقاء بين ما أقره النحاة من قواعد وأحكام وبين الواقع النحوي لتلك النصوص، لذا تضمن بحثنا جانب تطبيقي في التحليل النحوي للشرط في هذه السورة المباركة (سورة المائدة) حيث بين لنا " إن " و "إذا " وأثرهما في السياق القرآني.

وأخيرا فإن أصبت في هذا البحث شيئا من التوفيق فهو من فضل الله عز وجل، شأنه ومن رضا والدي، وأكيد توجيه الأساتذة خاصة الأستاذ المشرف " بن طيبه إبراهيم " وإن لم أصب فهو من تقصيري وقلة تقديري.

" ولله الحمد والمنة من قبل ومن بعد "

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر

القرآن الكريم

مفدي زكريا، الإلياذة، تقديم محمد موسى وعيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط 2007م.

ب- المراجع

لسان العرب لإبن منظور، اعتنى بتصحيح الطبعة: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار احياء التراث العربي (بيروت- لبنان)، ط 3 (1413هـ-1999م)، ج 7.

ابي الفضل جمال الدين ابن منظر ، لسان العرب ، دار صادر ، لبنان ، ط1، د.ت ، م8.

جار الله محمود بن عمر الزمركشي ، أساس البلاغة ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط1، 1996.

ابراهيم مصطفى ولآخرون ، المعجم الوسيط ، المكتبة الاسلامية ، تركيا ، ط2، د.ت ، ج1.

ينظر التأسين في أصول الفقه على ضوء الكتاب والسنة ، تاليف ابي سلام مصطفى بن محمد بن سلامة ، مكتبة الحرمين للعلوم النافعة ، ط2، دس ، دط.

احمد الشيخ احمد الشريف ، الوصول الى فقه الاصول ، دار الغرب ، ج1، د.ط، 2000.

نذير بوصبع ، الالفاظ والدلالات الوضعية ، د.ط، الجزائر ، 2008.

المبرد ، المقتضب ، ج2.

الجرجاني ، الشريف الجرجاني ، التعريفات ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط3. 2006.

الزركالي، خير الدين الدمشقي: قاموس الإعلام، دار العلم، بيروت، ط 5، 1979.

حسين المرصفي ، الوسيلة الأدبية ، تح ، عبد العزيز الدسوقي ، هيئة المصرية للكتاب ، د.ط، 1982.

فاضل صالح ، السامرائي ، معاني النحو ، دار الفكر ، عمان ، ط5، 2011، م 2، ج4.

أحمد ماهر محمود ، أنماط الشرط عند طه حسين ، علوم اللغة ، دار غريب ، القاهرة ، مصر ، 1999، م2.

أبو أوس ابراهيم الشمسان ، الجملة الشرطية عند النحاة العرب ، تح : محمود فهمي حجازي 1ن مطابع الدجوى ، القاهرة ط1، 1983.

محمد أحمد سليمان ، المستوى النحوي في بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للغير وزبادي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، د.ط، 2005.

حليمة أحمد عمايرة ، الاتجاهات النحوية لدى القدماء ، دار وائل ، عمان ، 2006.

ابن يعيش، موفق الدين النحوي، شرح المفصل للزمخشري، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د ط، د ت، ج 9.

ابن عصفور، علي بن مؤمن: المقرب، تح، أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الخوري، الصافي، بغداد، 1971، ج 1.

أصول التفكير النحوي ، علي أبو المكارم ، منشورات الجامعة الليبية، كلية التربية 1973م.

الأصول في النحو ، أبوبكر السراج ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 1999م.

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، دار احياء الكتب العربية ، بيروت ، 2005 م.

سيبويه، عثمان بن قنبر: الكتاب، تح، عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، د.ت، ج1.

خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، (248/2)، والعسكري، اللباب في علل الإعراب.

شوقي المعري : أسلوب الشرط بين التعقيد و التسيير ،مجلة التراث العربي ،ع 95 ،2004.

مهدي المخزومي :في النحو العربي، نقد وتوجيه، دار ال ا رئد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1982

إبن الهشام الأنصاري : شرح شوذور الذهب في معرفة كلام العرب ،تح ،محي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية، صيدا بيروت ، 1998،ج1.

ابن الأنباري: الانصاف في مسائل الخلاف، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر ط4 1961، ج1.

الشاطبي، أبو إسحاق ابراهيم بن موسى :شرح الشاطبي لألفية ابن مالك، تح، محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط 2 ، 2012 ، م3 .

سيبويه ، الكتاب ، تح: عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط1، د.ت.

ابن الدمينة ، الديوان ، تح : أحمد راتب النفاخ ، دار العروبة ، القاهرة ، 1959.

الرضي شرح الكافية ، تح، يوسف حسن عمر، منشورات مؤسسة الصادق ، طهران.

الصبان على شرح الاشموني ،مط عيسى البابي الحلبي، القاهرة

ينظر، الزمخشري ، الاكتشاف ، مط، مصطفى الحلبي ، القاهرة ، 1966.

ابن هشام الأنصاري، جمال الدين عبد الله بن أحمد بن هشام: معنى الليبي عن كتب الأعاريب، تق، حسن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1998، ج1.

عبد الرحمن حسن العارف: تمام حسان رائدا لغويا، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002.

ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تح، محمد علي النجار، المكتبة العلمية، مصر، د.ط، د.ت ج3.

محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د.ط، 2006.

رسمية محمد الشراونة، أسلوب الشرط في خطب العرب ووصاياهم في كتب جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت، (رسالة ماجستير)، جامعة الخليل، 2006..

ابن القيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر: بدائع الفوائد، اعتنى به وراجعه، محمد عبد القادر الفاضلي وأحمد عوض أبو الشباب، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، ج1.

إبراهيم بركات: الجملة الشرطية عند الهذليين، ص 54، نقلا عن، رسمية محمد الشراونة.

معاني الحروف، الروماني، ت عبد الفتاح اسماعيل، شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د.ط، د،ت. :القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان ، ط 5، 1980

معجم البلاغة العربية ، بدوي طبانة، دار ابن جزم، بيروت، لبنان 1979.

تفسير البحر المحيط ،أبو حيان الأندلسي، دار الفكر، دمشق ، د.ط ، د.ت.

من قضايا اللغة، مصطفى النحاس، الكويت،ط1، 195،

تفسير التحرير و تنوير ، محمد الطاهر بني عاشور ، الدار التونسية للنشر ،والتوسيع تونس ،د.ط ،دت[1] عباس حسن،

فاضل صالح السامرائي ، الجملة العربية ، ط3، عمان ، الأردن ، هـ 1430-2009 م.

يعيش علي بن علي يعيش ، شرح المفصل ، صححه وعلق عليه مشيخة الازهر ، الطباعة المنيرية ، مصر.

أبو العباس المبرد، المقتضب ، تح : محمد عبد الخالق.

ابو البركات الانياري ت / محمد محي الدين عبد الحميد ، الانصاف فبي مسائل الخلاف اكمال الدين ، القاهرة.

المحو الوافي ، عباس حسن ، مطبعة درا المعارف /مصر، المطبعة الخامسة ، القاهرة ، 1975.

الكتاب السبيويه ، تح: عبد السلام محمد هارون ، منصر ، 1977.

أبو بكر السراج ، الاصول في النحو، تح : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 1999.

الخطيب القزويني ، الايضاح في علوم البلاغة ، تح: لجنة من الاساتذة ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت.

عباس حسن، النحو الوافي، مطبعة دار المعارف، مصر ، المطبعة الثانية المصورة ، بغداد ، 1990.

ابو الفتح بن جنى ، الخصائص ، تح : محمد علي النجار ، ط2.

عثمان بن عمر بن ابي بكر يوسف ، الكافية في النحو ، (ت646هـ) ، تح : صالح عبد العظيم الشاعر ، مكتبة البشرى كراتشي ، 2011.

ينظر التركيب اللغوي للشاعر العراقي المعاصر مالك يوسف المطلبي، وزارة الثقافة، الأعلام، بغداد، 1986م.

مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، ط2، 1986.

يحي بن حمزة بن ابراهيم العلوي / الطراز ، (ت 349هـ) ، تح : عبد الحميد الهنداوي ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر بيروت ، لبنان ، 1423هـ-2002م.

بلاغة القرآن الكريم، بهجت عبد الواحد الشيخلي، مكتبة وندريس، عمان، الأردن، 1422هـ-2001م.

فهرس

الفهرس

الشكر

الاهداء

مقدمة: .....أ

الفصل الأول 7

المبحث الأول: مفهوم الشرط (لغة واصطلاحا) 7

1- لغة: 7

2- تعريف الشرط اصطلاحا: 8

المبحث الثاني: مفهوم الجملة الشرطية و مكوناتها 15

1- جملة الشرط و دلالتها : 16

المبحث الثالث: أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة 18

أولا-أدوات الشرط : 18

1- أدوات الشرط الجازمة ودلالتها : 21

أدوات الشرط غير الجازمة و دلالتها: 34

. 2شرطية 35

في التركيب النحوي:..... 39

الفصل الثاني..... 46

المبحث الأول: إذا وإن الشرطيان والفرق بينهما 46

المبحث الثاني: إذا الشرطية ودلالتها 50

المبحث الثالث: إن الشرطية ودلالتها 53

الفصل الثالث 59

المبحث الأول: الفرق بين "إذا" و"إن " الشرطيين ، وأثرهما الدلالي في السياق القرآني. . 59

2. التحليل النحوي والدلالي: 63

تمثيل و تحليل الترا كيب الشرطية بالأداة " إذا" 67

2-التحليل النحوي و الدلالي :..... 67

المبحث الثاني: إن الشرطية في سورة المائدة. 70

المبحث الثالث: إذا الشرطية في سورة المائدة 74

الخاتمة 79

قائمة المصادر والمراجع 82

الفهرس..... 89